

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الحقوق والعلوم السياسية



قسم العلوم السياسية وال العلاقات الدولية

محاضرات في مقياس المدخل الى علم الاجتماع

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس - جذع مشترك - علوم
سياسية وعلاقات دولية

من اعداد:

د. فؤاد جدو

السنة الجامعية 2024-2025

فهرس المطبوعة:

- تعريف علم الاجتماع.

- تطور علم الاجتماع.

- موضوعات علم الاجتماع.

- علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى.

2- علم الاجتماع في الحضارات القديمة.

- علم الاجتماع في الحضارة الصينية.

- علم الاجتماع في الحضارة اليونانية.

- علم الاجتماع في الحضارة المصرية.

- علم الاجتماع في الحضارة الرومانية.

3- رواد علم الاجتماع:

- ابن خلدون.

- سان سيمون.

- أوغيسن كونت.

- إيميل دوركايم.

- ماكس فيبر.

- كارل ماركس.

4- المقاربات النظرية في علم الاجتماع.

- المدخل الوظيفي البنائي.

- المدخل الصراعي.

- مدرسة فرانكفورت.

- النظرية الرمزية التفاعلية

5- بعض المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع

الخاتمة

قائمة المراجع

مقدمة

يعتبر علم الاجتماع من التخصصات المهمة كعلم قائم بحد ذاته ولا يخلو أي

تخصص في العلوم الإنسانية أو الاجتماعية إلا وكان لعلم الاجتماع دور أو اعتبار جزء

من الدراسات والتخصصات الأخرى وقد يكون أيضا تخصصات في علم الاجتماع في

حد ذاته كعلم الاجتماع السياسي والثقافي والتربوي وغيرها.

الظاهرة الاجتماعية لها من الأهلية يحتم علينا البحث فيها والدراسة من أجل تكوين

تصور علمي ومعرفي بمختلف الظواهر الاجتماعية في جميع التخصصات على اعتبار

أن علم الاجتماع يركز على الإنسان في المجتمع وبيئته وكيفية التفاعل مع هذه البيئة

وكيف تؤثر عليه وفيه بمختلف الظواهر الاجتماعية بما يكون ديناميكية لمختلف الظواهر

في سياقاتها التاريخية والسياسية وغيرها.

ويتميز علم الاجتماع بتنوع نظرياته واتجاهاته الفكرية التي حاولت ولاتزال تفسير

مختلف الظواهر الاجتماعية والتأسيس لنظريات جديدة تقوم على التغيير وحتى التنبؤ

للإنسان في بيئه سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو غيرها ما يمكن من التنوع والاختلاف.

وتأتي هذه المطبوعة بهدف تعريف الطلبة بهذا العلم وأهميته في تكوين الطلبة وتعزيز معارفهم حول مختلف الظواهر الاجتماعية عامة والسياسية خاصة من منظور

علم الاجتماع، والتطرق إلى التحولات وتطورات علم الاجتماع في سياقه التاريخي وأهم

المنظرين والمفكرين في هذا التخصص مثل كارل ماركس وابن خلدون وغيرهم

بالإضافة إلى التعرف ودراسة أهم المقاربات النظرية التي جاء بها علم الاجتماع

عموماً والتركيز على تخصص العلوم السياسية بحكم التخصص دون إغفال العلاقة بين

علم الاجتماع والعلوم الأخرى وال المجالات التي تتقاطع فيها، مع تبسيط أهم المفاهيم والتعريفات التي تضمنها علم الاجتماع.

المحور الأول: التعريف بعلم الاجتماع

تمهيد:

ارتبط ظهور علم الاجتماع بتطور الإنسان داخل مجتمعه وتعقد الظواهر الاجتماعية

بكل مكوناتها ومحدداتها مما دفع إلى البحث فيها وأسبابها لفهمها ودراستها وإيجاد حلول

لمشكلاته الاجتماعية. ومن الضروري أن تطرق في هذا المحور إلى التعريف بمضمون

هذا العلم وتطوره وعلاقته بمختلف العلوم الأخرى.

1- مفهوم علم الاجتماع

هناك العديد من التعريفات لعلم الاجتماع ومن أهم التعريفات نجد كينز بيرك Gins

"العلم الذي يدرس طبيعة العلاقات الاجتماعية وأسبابها ونتائجها".¹ Berg

¹ عصام محمد منصور، المدخل إلى علم الاجتماع، عمان، دار العلم للنشر والتوزيع، 2016، ص 17.

فهذا التعريف يركز على ربط علم الاجتماع بالعلاقات الاجتماعية أو الظواهر

الاجتماعية من خلال دراسة الأسباب المؤدية لهذه الظواهر وال العلاقات. وأهم النتائج

المتوصل إليها:

- في تعريف فيرة كنوت Vier Knott لعلم الاجتماع "أنه علم يختص ببحث الصور

النهائية للروابط النفسية التي تجمع الناس بعضهم ببعض في المجتمع"¹.

بمعنى أن علم الاجتماع عرفه من خلال تخصصه أو المواضيع التي يعالجها

المرتبطة بالظواهر الاجتماعية التي تقوم على العوامل النفسية.

يمكن أن نجد علم الاجتماع له توجهات ومدارس التي تحدد تعريفه وهي²:

المدرسة الأولى: تعدد مادة علمية تستخرج المناهج الدراسية نفسها التي تستعملها

العلوم الطبيعية ومن رواد هذه المدرسة أوجيست كونت الذي يعد علم الاجتماع مادة

علمية ترتكز على علم البيولوجيا.

¹ موريس جنز برج، (تر: فؤاد زكريا)، علم الاجتماع، بريطانيا: مؤسسة هنداوي، 2017، ص 12.

² عصام محمد منصور، المرجع السابق، ص 21.

المدرسة الثانية: ويمثلها ادور شلز E. shils الذي يعتقد بأن على الاجتماع لا

يمكن أن يحقق أهدافه ويشارك مشاركة فعالة في تغيير وتطوير المجتمع دون اهتمام بدراسة الإنسان وعلاقته بالآخرين.

المدرسة الثالثة: وتمثلها ماكس فيبر Weber max فهو يعتبر علم الاجتماع علماً

مختلفاً في العلوم الطبيعية من حيث مضمونه وأبعاده وطريقته المنهجية، فهو يدرس الظواهر والتقاعلات الاجتماعية.

وبالتالي نجد أن هذا العلم له وجهات نظر من حيث المضمون والمحتوى والتوجهات

وبالتالي اعطى تصورات عديدة لعلم الاجتماع وهذا ما جعله يتتنوع في اختصاصات عديدة.

وفي تعريف آخر لعلم الاجتماع "هو العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية دراسة

علمية بهدف الكشف عن القوانين أو القواعد أو الاحتمالات التي تضع لها هذه الظواهر

في تردداتها أو اتجاهها أو اختلافاتها¹. ونجد أن هذا التعريف يركز ويربط محتوى علم

الاجتماع بالظواهر الاجتماعية هي أساس الموضوع بصفة عامة.

وتعريف اجرائي لعلم الاجتماع "هو علم يختص بدراسة الظواهر الاجتماعية

والتفاعلات الإنسانية وفق مناهج خاصة تقوم على اقتربات كمية ونوعية.

2- تطور علم الاجتماع:

علم الاجتماع كعلم لم يكن موجود من قبل تحديدا قبل 1830 رغم أن الدراسات

التي قدمها ابن خلدون في كتابه المقدمة يعتبر قفزة للمستقبل إلا أن التأصيل الأكاديمي

لهذا العلم بدأ مع منظري هذا العلم مثل أوغويست كونت الذي أطلق هذه التسمية بهدف

دراسة المجتمع، لأنه اعتقد أن هذا العلم هو المظهر المتتطور النهائي للمعرفة الإنسانية

أين صنف علم الاجتماع إلى شقين علم الاجتماع статистيكي ويتناول ما هو ثابت وعلم

الجتماع динамики ويدرس التغير وحركة المجتمع².

¹ أحمد طاهر مسعود، مدخل علم الاجتماع العام، دار جليس، 2011، ص 14.

² عصام محمد منصور، مرجع سابق، ص 27.

فأوغست كونت استخدم هذا المصطلح من خلال اشتقاقه من اللغة اللاتينية *Socias* وتعني شعباً أو قبيلة متحالفة مع روما وأصبحت تعني فيما بعد كلمة المجتمع ، والكلمة اليونانية *logas* وتعني العقل أو المعرفة، وسرعان ما انتشر هذا المصطلح بشكل واسع وأصبح يستخدم فعلياً في جميع اللغات للدلالة على كل دراسة علمية واعية ودقيقة نسبياً للمجتمع¹.

وزاد نشاط المفكرين والباحثين ما بين القرنين 18 و 19 مثل إميل دوركيم، وكarl ماركس أين اهتموا بدراسة المجتمع في إطار البحث السوسيولوجي ما بعد الأخلاق وإلى اعتماد أساليب علمية جديدة، التحول في هذا السياق ارتبط بالتحولات السياسية والاجتماعية في أوروبا تحديداً².

¹ حسين عصمت عبد الكريم، علم الاجتماع المحاصر، الجنادرية للنشر والتوزيع، 2015، ص 8.

² المرجع نفسه، ص 23.

وكان لسان سيمون Saint Simoun دوراً في ظهور علم الإنسان يقتفي أثراً العلوم

الطبيعة مفتاحاً لوضع الأسس الأولى لعلم الاجتماع وقد كان هدفه هو إعادة تنظيم

المجتمعات الأوروبية وإعطائها تعتمد على العلم متأثراً بالعلوم الفيزيائية¹.

وبالتالي يعتبر سان سيمون أعطى الأسس الأولى لهذا التخصص والذي طوره بعد

ذلك أوغاست كونت، وهذا تزامن مع الثورة الفرنسية والمشكلات الأخلاقية والسياسية،

وبعد قطيعة معرفية لأكثر من ثلاثين سنة في السوسيولوجيا حيث بُرِزَ رواد جدد منهم

ماركس ودوركايم وفيير، باريتو Bariton الذين أحيوا النقاش مجدداً داخل الحقل

السوسيولوجي بشكل أكثر وعياً وعمقاً.

انتقل النقاش إلى الإطار الأكاديمي المؤسسي والذى جاء ما بعد الثورة البرجوازية².

¹ أحمد عماد الدين خواني، تطور علم الاجتماع الغربي من النشأة إلى الأزمة.

² نفس المرجع، ص 102.

أما خلال القرن 20 ومع التحولات في المجتمعات الغربية خصوصاً بدأت مراجعة

النظريات والمقاربات التي يتناولها علم الاجتماع وتعددت المناهج التي تستخدم من هذا

العلم.

أما على المستوى العربي فنجد أن علم الاجتماع مر بعدة مراحل كالتالي¹:

- فترة الخمسينات من القرن الماضي فهي الفترة التي شهدت بداية وتطور علم

الاجتماع في مصر أين برز الاولئ في هذا التخصص وأولهم نيكولا حداد بعنوان "علم

الاجتماع" سنة 1924 وهو أول كتاب في هذا التخصص، وأيضاً كتاب "علم الاجتماع

والعلوم الاجتماعية" لعبد العزيز عزت سنة 1949 أين ناقش أهمية علم الاجتماع ودوره

في فهم مشكلات المجتمع.

¹ كمال بوقرة عبد المالك همال، علم الاجتماع في الوطن العربي النشأة والدور، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، المجلد 4، العدد 2، ص 232، عدد 2016.

- ما بعد الستينيات دخل علم الاجتماع إلى المؤسسات الجامعية والعلمية وتناول

مواضيع كفلسفة التاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع والنظرية الاجتماعية لمحمود السيد علي

سنة 1964.

- أما مرحلة ما بعد السبعينيات أين تحولت المجتمعات العربية ومصر خاصة نتيجة

للحرب 67 وتغير المجتمعات واستقلال الدول ما جعل هذا العلم يركز على قضايا التغيير

الاجتماعي وعلم الاجتماع السياسي.

3 - موضوعات علم الاجتماع:

يهتم علم الاجتماع بدراسة ظواهر نابعة من الواقع الاجتماعي الذي يقيس ويتفاعل

فيه الإنسان إلا أنه يجب التأكيد على أن الفهم الموضوعي والدقيق لهذا الواقع الاجتماعي

لا يمكن أن يتم دون علم الاجتماع.

ولهذا فعلم الاجتماع يسعى إلى ما يلي¹:

¹ موريس جبز برج، مرجع سابق، ص 17.

(1) يسعى علم الاجتماع إلى أن يأتي بما يمكن أن يسمى دراسة للأشكال أي

تصنيف أنماط العلاقات الاجتماعية وأنواعها وخاصة تلك التي تحدث في نظم و هيئات اجتماعية.

(2) يحاول علم الاجتماع أن يحدد العلاقة بين الأجزاء أو العوامل المختلفة للحياة

الاجتماعية ومن أمثلة ذلك العلاقة بين العناصر الاقتصادية والسياسية أو بين العناصر الأخلاقية والدينية أو بين الأخلاقية والقانونية أو بين العقلية والاجتماعية.

(3) يحاول علم الاجتماع أن يميز بين الأحوال الأساسية لكل من التغيير والثبات

الجتماعيين.

ومن جانب آخر نجد أن علم الاجتماع تناول أيضا دراسة الجماعة Groups التي

هي عبارة عن نسق اجتماعي تتكون من عدد من الأفراد الذين يتفاعل بعضهم مع

البعض، كما يهتم بالمجتمع society والذي يعني أنماط التفاعل التي تحدث بين

الجماعات المنظمة في الوجود الإنساني وإلى هذا يتناول التفاعل الاجتماعي social

كونه يشكل العملية الاجتماعية التي بمقتضها تتيح للأفراد أن يؤثر في بعضها البعض.¹

كما يتناول أيضا دراسة العلاقات الاجتماعية social relations التي تعتمد على

عملية التفاعل الاجتماعي وأيضا علم السلوك الاجتماعي ودراسة المشاكل الاجتماعية.

ويمكن أن نحدد القضايا التي يتناولها علم الاجتماع وهي²:

- العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الناس.

- المجتمع وظواهره وبناؤه ووظيفته.

- مكونات الأبنية الاجتماعية المختلفة مثل الجماعات العامة.

- المقارنة بين الظواهر والحقائق الاجتماعية المختلفة.

ولهذا نجد أن هناك تقسيمات لعلم الاجتماع حسب المجال الذي يتناوله ومنها:

¹ عصام محمد منصور، مرجع سابق، ص20.

² عصمت تحسين عبد الكري姆، مرجع سابق، ص 11.

- علم الاجتماع السياسي وهو "علم الاجتماع السياسي كعلم لدراسة القوة والحكومة

والسلطة والأوامر في كل المجتمعات الإنسانية وليس في المجتمع القوي فحسب فينبع من

تمييز ليون دوجري بين الحكام والمحكومين فالفئة الأولى تأمر والثانية تطيع والأولى

تصدر القرارات والثانية تذعن لها.¹

ويمكن أن نضيف تعريف آخر أدق لعلم الاجتماع السياسي" هو العلم الذي يدرس

طبيعة الظروف والعوامل الاجتماعية التي تؤثر في مجرى الأحداث السياسية في المجتمع

ويدرس كذلك الأحداث السياسية في البنية الاجتماعية ومكوناتها التركيبية".²

وأيضا على الاجتماع الاقتصادي "وهو التطبيقات المستخدمة للأنماط العامة

والمراجع والمتغيرات، وغanche شرح السosiولوجie لدراسة مجموعة من الأنشطة المتعلقة

بالإنتاج والتوزيع والتبادل والاستهلاك للبضائع والخدمات النادرة".³.

¹ أحمد سليمان أبو زيد، علم الاجتماع السياسي، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 61.

² إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، عمان، تر وائل للنشر، 2005، ص 14.

³ أحمد طاهر مسعود، علم الاجتماع العام، ص 261.

ونجد ما يعرف بعلم الاجتماع الإنساني الذي درسه وأسسه ابن خلدون كما جاء في

كتابه "العبر" والذي يعرف باسم مقدمة ابن خلدون، وفي هذا الكتاب أطلق ابن خلدون

على هذا العلم اسم، العمران البشري لأنه تناول العلاقة ما بين الإنسان وب بيئته¹.

ونجد فروع أخرى ومنها²:

- علم الاجتماع الصناعي ويهتم بدراسة البيئة الصناعية، العلاقات الاجتماعية في

الصناعة والمجتمع المصنع وما يتميز به هذا المجتمع والعلاقات المتبادلة خلال عملية

الانتاج وغير ذلك.

- علم الاجتماع القانوني ويهتم بدراسة القانون ودوره في المجتمع.

- علم الاجتماع الديني ويدرس الدين كنظام اجتماعي ومؤثر في عمليات الضبط

والتنمية والأخلاق.

¹ عبد الهادي محمد والي، المدخل إلى علم الاجتماع، ص 17.

² المرجع نفسه، ص 30.

- علم الاجتماع الحضري وهو يهتم بدراسة حياة المدينة وطبيعة العلاقات

الاجتماعية السائدة فيها.

- علم الاجتماع العائلي وهو يدرس القواعد التي يخضع لها نظام الزواج والطلاق

ودرجات القرابة والتنشئة الاجتماعية.

4- علم الاجتماع وعلاقاته بالعلوم الأخرى:

لا توجد حدود فاصلة ما بين علم الاجتماع والعلوم الأخرى بسبب تداخل العلوم مع

بعضها البعض من جهة ومن جهة أخرى أن السلوك الإنساني مرتبط ببيئته والظواهر

الاجتماعية المركبة.

1) علاقة علم الاجتماع بالفلسفة¹:

تعتبر الفلسفة أم العلوم وعلم الاجتماع لا يشذ عن هذه القاعدة حيث اهتم علم

الاجتماع بدراسة تاريخ الإنسانية وتاريخ المجتمعات في نشأتها وارتقاءها وظهر في هذا

¹ عبد الهادي محمد والي، مرجع سابق، ص35.

النطاق ما يعرف باسم فلسفة التاريخ التي شكلت مرحلة متميزة على طريق نمو علم الاجتماع واقتمال ملامحه.

فهناك نقاط التقاء واشتراك بين الفلسفة وعلم الاجتماع تتمثل في التصورات التي

تشكل لدينا كل ما يحيط بنا كالعلاقة بين المادة والوعي، كما يقدم علم الاجتماع تفسيرات

علمية للكثير من القضايا الفلسفية، فاجتماعية المعرفة والوظيفة الاجتماعية تصنف أبعاد

جديدة لدراستها من المنظور الفلسفي.

2) علاقة علم الاجتماع بعلم الاقتصاد¹:

نجد أن علم الاجتماع وعلم الاقتصاد ارتبطا ارتباطاً وثيقاً في نشأتهما في أعمال

كويزناري وأدم سميث ثم افترقا بعد ذلك وأصبحا أشد ارتباطاً في السنوات الأخيرة بسبب

تطور علم الاجتماع واسهامه المباشر في الدراسات الاقتصادية من خلال دراسة العوامل

¹ محمد الجوهرى، مدخل إلى علم الاجتماع، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2007، ص 57.

الاجتماعية المؤثرة في النمو الاقتصادي وبالتالي أصبح من الضروري على عالم الاقتصاد أن يتعاون مع عالم الاجتماع.

3) علاقة علم الاجتماع بعلم السياسية¹:

الظواهر السياسية لها علاقة بالظواهر الاجتماعية ويرتبط علم الاجتماع وعلم السياسة من خلال تخصص جديد وهو السلوك السياسي من خلال دراسة السلوك الانتخابي والسلوك الحزبي واتجاهات المواطنين وقيمهم نحو بعض المواقف والاتجاهات السياسية داخل المجتمع والتنظيمات السياسية، ويتبين ذلك من خلال المدخل السosiولوجي التكاملـي في علم الاجتماع يتوجـب معالجة قضايا السياسة والسلطة والضبط الاجتماعي.

3) علم الاجتماع والتاريخ²:

¹ عبد الهادي محمد والي، مرجع سابق، ص 44.

² محمد الجوهري، مرجع سابق، ص 60.

ظهرت بعض الاتجاهات النظرية التي تعتبر العلوم الاجتماعية والثقافية ذات طبيعة

مماثلة للتاريخ أو هي نوع من الدراسة التاريخية إلا أن ذلك يختلف في الواقع، فقد يتداخل

علم الاجتماع مع الثاني حيث المؤرخ يقدم المادة العلمية التي يستعين بها عالم الاجتماع

في دراسته ودراسة المراحل التاريخية، يفيد عالم الاجتماع في دراسة الظواهر المختلفة

ويستقيد المؤرخ من علم الاجتماع من دراسته نماذج المجتمع ولهذا يقال أن المؤرخ يصف

الأحداث الفريدة بينما يسعى عالم الاجتماع إلى صياغة التعميمات.

المحور الثاني: تطور الفكر الاجتماعي في الحضارات القديمة :

يعتبر علم الاجتماع من بين العلوم التي عرفت تطويراً منذ العصور القديمة بالإضافة

إلى ارتباطه بظواهر عدم الاستقرار الاجتماعي وارتبط أيضاً بتطور المجتمع عموماً

والنظم الاجتماعية البدائية.

تطور الفكر الاجتماعي في الحضارات القديمة:¹

يعود الاهتمام بالبيئة الاجتماعية للإنسان إلى بداية تواجده على وجه البسيطة، فقد

بدأ باكتشاف المناطق المحيطة به والتعرف على الأحوال الاجتماعية لساكنيها. ومن

الأدلة المهمة على تنامي الفكر الاجتماعي لدى الحضارات القديمة، وجود مصلحين

اجتماعيين كعلامة لأحد المؤسسات الاجتماعية الموجودة آنذاك. ففي مصر القديمة

أدى العمل بالزراعة باعتبارها من الحرف التي تزيد من التفاعل وال العلاقات بين البشر

¹ باسم عبد العزيز عمر العثمان ، الجغرافيا الاجتماعية مبادئ وأسس وتطبيقات ، 27-23 ص ص <https://almerja.com/reading.php?idm=175674>

إلى ظهور النظام الأسري الذي ارتبط به، وتبعه النظام الأخلاقي؛ كالطيبة والكرم وحب الخير والتعاطف والاعتقادات الدينية المتمثلة بحب الإله وتشييد الاهرامات وتزيين المقابر.

كما تضمن ظهور النظام الأسري تجديد الكيان المجتمعي بشرياً من خلال التزاوج والتكاثر وتعويض المجتمع ما فقده عن طريق الوفاة أو الهجرة أو الكوارث الطبيعية والبشرية، وقد ترك المصريون القدماء العديد من الآثار الدالة على مظاهر الثقافة التي تشير إلى فكرهم الاجتماعي، ممثلاً في القصائد التي تمجد ملوكهم والنصائح التي كتبها الحكماء والمدونات على جدران الكهوف. وقد حرم المصريون القدماء القتل والسرقة وأكل مال اليتيم والكذب والغش والزنا وهتك العرض وشهادة الزور ونبش القبور. وقد تمثلت الأخلاق المصرية في المحافظة على الروابط الأسرية وبر الوالدين ورعايتهم. ومن تعاليم المفكر (آني) إلى ابنه (حوتب) يوصيه بمساعدة المسنين

والقراء والمحتجين، لأن النعمة لا تدوم ولأن الموت هو نهاية المطاف ولأن صاحب

القلب القاسي لن ينال عطف الآلهة في الآخرة.¹

يمكن القول إن الفكر الاجتماعي في بلاد وادي النيل ارتبط بالنهر، لذا ظهر

التقويم الشمسي وتطورت علاقات مصر بجيرانها ونشطت حركة الزراعة والتجارة

وظهرت العلاقات الاجتماعية المتطرفة، وكان ذلك نتيجة للاستقرار الذي شهدته البلاد.

وحقق الاجتهد المصري القديم إنجازات مفيدة ورائدة في المجال الجغرافي وفي مجال

الاكتشافات وركوب البحر، وأسهم ذلك في تعزيز مسيرة الفكر الجغرافي القديم الذي يعد

الفكر الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ منه.

أما الفكر الاجتماعي لبلاد فارس فقد تميز بظهور حركات الإصلاح على يد

(زرادشت) المصلح الديني والاجتماعي الذي كان يدعو إلى توحيد الآلهة واعتماد إله

واحد. واعتق (دارا الأول) هذا الدين وجعله دين الدولة الرسمي، غير أن دعوة زرادشت

¹ ياسر عبد العزيز عمر العثمان ، مرجع سابق.

انقرضت وتحول الفرس إلى عبادة النار وعادوا إلى الفساد والإلحاد، وتكون المجتمع

من طبقات جامدة، لا يمكن الانتقال فيه من طبقة إلى أخرى. ثم جاءت دعوات لتحرير

الإنسان مثل دعوة ماني ومزدك والملك قباز. وكان الآباء يتحكمون في الأسرة، وكان

للمرأة دور مهم في بعض المراحل، وكان أبناء الموسرين يلقون تعليماً كاملاً على يد

الكهنة، وكانوا يدرسون كتب الطب والدين والقانون.¹

لقد أتاح التفوق الإمبراطوري الفارسي الحد الأقصى من استثمار الاحتكاك

الحضاري مع مختلف الشعوب. وقد شغف الفرس في استطلاع المجهول، لذا برعوا في

صناعة السحر وعدوه ضرباً من ضروب الحسابات الفلكية التي تتلمس العلاقة بين

الإنسان وحظة ومصيره من جانب، وحركة الإجرام السماوية من جانب آخر. وزخرت

الأساطير الفارسية بقصص الرحلة باتجاهات العالم المختلفة، مما يؤكّد الجغرافية

المنفتحة في حضارة فارس ومساهمتها الفاعلة في نضوج الفكر الاجتماعي.

¹ باسم عبد العزيز عمر العثمان ، مرجع سابق

في بابل سعى الاجتهاد الجغرافي إلى استشعار قيمة المكان في توسيع دائرة

المعرفة الجغرافية، على الرغم من أن بعد المكاني كان له نصيب في كل الحضارات،

واعتبرت الجغرافيا كمجال تلتمس كشف النقاب عن المجهول من الأرض وأحوال

الناس وعاداتهم وتقاليدهم وطرق معيشتهم وأحوالهم الاجتماعية، وقد أسفرا هذا الاجتهاد

عن إسهام جيد ومناسب في صناعة علم الاجتماع ، وقد توصل هذا الاجتهاد إلى

فرضيات مهمة من خلال التدبر والتفكير العلمي، أبرزها أن الماء أصل كل شيء، وأن

قوة الخالق أساس التكوين وصناعة الحياة، واختلط هذا الاجتهاد بالأساطير والخيال.¹

أما الفكر الاجتماعي في بلاد الهند، فكان يقسم إلى اتجاهين مختلفين بحسب

الديانات الرئيسية المنتشرة وهي الهندوسية والبوذية، إذ تعكس الديانة الأولى حياة

المجتمع الآري الأول وما تحتويه من سذاجة وأساطير ووحشية، وهذه الديانة خاصة

بالطبقات الأربع الأولى للديانة الهندوسية. أما الطبقة الخامسة فهي طبقة المنبوذين

¹ باسم عبد العزيز عمر العثمان ، مرجع سابق

الذين اعتبروا من الأنجلوس ولا يجوز لهم الاقتراب من آلهة الأسياد، لذا بقي المنبوذون في مستوى متأخر من التفكير والثقافة والوضع الاقتصادي والاجتماعي.

يؤكد مؤرخو التفكير الاجتماعي على أن التفكير الصيني أقدم تفكير منظم عرفه

المجتمع الإنساني قبل عصر سocrates. غير أن أهم ما يميز التفكير الاجتماعي في

الشرق القديم كونه ذا طابع يفتقر إلى التنظيم، وغير نابع عن دراسة مقصودة لذاتها،

وانما كان مجرد انعكاس لظروف اجتماعية معينة. كذلك كان تفكيرا يعكس التجربة

الشخصية لفرد ما، أي كان تفكيراً فردياً أكثر من كونه تفكيراً اجتماعياً. كذلك اتسم

التفكير الاجتماعي في الشرق القديم بميله إلى النزعة المحافظة، إذ غابت عنه معانٍ

¹ التغيير أو الثورة أو التطور.

وقد تأثر التفكير الاجتماعي عند فلاسفة اليونان بما قدمته المدرسة اليونانية

المتأخرة، حيث كان الأثر المباشر للفكر اليوناني على التفكير الروماني مرتبطاً

¹ باسم عبد العزيز عمر العثمان ، مرجع سابق

بالمدارس الفلسفية السائدة آنذاك، إلا أن تلك الأفكار قد تأثرت بالطابع الروماني

وظروف حياة روما ونوعيتها.

وعلى الرغم من جهود الفلاسفة والمصلحين وما نجم عنها من إسهامات كبيرة في

المجال الاجتماعي، إلا أنهم لم يتجهوا الاتجاه العلمي المعاصر في معالجتهم لشؤون

الحياة والظواهر وال العلاقات الاجتماعية، وذلك بسبب عدم وجود تحديد واضح لعلم

الاجتماع من حيث الموضوع والمنهج والمحنتى. وقد كان لهؤلاء الفلاسفة أثر مهم في

معالجة قضاياهم الاجتماعية وفقاً لمعتقداتهم وفلسفتهم وتحليلاتهم للمجتمع البشري ونظمه

السائدة وبنائه الاجتماعي آنذاك.

ويمكن تتبع تطور الأفكار الاجتماعية عند الإغريق كما يلي:

- السفسطائيون: يعتبر السفسطائيون من بين الفلاسفة الأوائل الإغريق الذين عالجوا

بعض المشكلات الاجتماعية، فهم لا يثرون في التفسيرات المألوفة ولا في الأساطير

والخرافات وبدأوا في البحث عن قانون طبيعي قائم على احترام الشخصية الإنسانية وعملوا

على تحرير الفرد الذي ينتمي إلى المجتمعات القديمة. والقومية العنيفة التي اشتهرت بها المدن الإغريقية وهذه أول مرة في تاريخ الفكر الإنساني¹.

- أفلاطون: نجد أن أفلاطون لخص كل أفكاره في كتابه "الجمهورية" الذي يعرض

منهجاً حقيقياً للفلسفة الاجتماعية من خلال وضع ما يجب أن تكون عليه المجتمعات وبالتالي نجد أن أغلب الدراسات تناولت مظاهر الاضطرابات في المجتمع والبحث عن علاج لها².

والكثير من المفكرين الذين أسهموا في وضع الأسس الأولى للأفكار الاجتماعية والسياسية في الفكر الإغريقي وأثرت بعد ذلك في تطور علم الاجتماع ككل.

أما عند الرومان فلم يأتوا بالجديد على المفهوم الأصلي لعلم الاجتماع ولكن الفكرة الرومانية أدت دوراً كبيراً في علم الاجتماع الوصفي وقد اتاحت لهم توسيعهم في العديد

¹ جاستون بوتوول، تاريخ علم الاجتماع. (تر: غنيم عبدون)، وكالة الصحافة العربية ، 2021 ، ص 8-10.

² المرجع نفسه، ص 11.

من الدول المحيطة الفرصة لدراسة عادات البلاد الأخرى ومنظماها كفتحات الامبراطور

تأسست tacite بالنسبة لبلاد الجerman وفتحات يوليوس قيصر بالنسبة لبلاد الغال.

وقد تميز التفكير الروماني بطابعه العملي وهو يشبه التفكير الصيني واهم المفكرين

نجد شيشرون وسينيك حيث اتجهت الإمبراطورية الرومانية الله وضع القانون الطبيعي

لتنظيم الحياة وحياة المستعمرات الجديدة وقد ساهمت هذه القوانين الجديدة في تنظيم

الحياة الاجتماعية والتحرر من القيود التي فرضها القانون القديم .

ومع بروز المسيحية جاءت مفاهيم جديدة مثل المساواة والتحول من تقدس

الأشخاص الى تقدس الاله وحاول المفكرين إعطاء تصورات حول الحياة بعد ظهور

المسيحية والدين خاصة مع أفكار القديس اوغسطين الذي وضع نمطين للحياة الأولى

عرفها بمدينة الاله والثانية مدينة الناس او الانسان .¹

¹ جاستون بوتول ، مرجع سابق، ص 20

المحور الثالث: أهم رواد علم الاجتماع

- عبد الرحمن ابن خلدون.

- سان سيمون.

- أوغاست كونت.

- ايميل دوركايم.

- ماكس فيبر.

- كارل ماركس.

- مالك بن نبي.

(1) عبد الرحمن بن خلدون:

يعتبر عبد الرحمن بن خلدون من أهم علماء علم الاجتماع بل يعتبر مؤسس علم الاجتماع والذي تفوق على علماء ومنظري علم الاجتماع الغربيين بسبب أفكاره ومعالجته لمختلف القضايا الاجتماعية والظواهر الاجتماعية والدولة وغيرها من المواضيع التي سبق زمنها وهذا ما سنعالج في هذا العنصر.

ولد أبوزيد عبد الرحمن بن خلدون في غرة رمضان سنة 732 هـ بمدينة تونس لعائلة عريقة بالعلم ودرس القرآن والأدب وتدرج في العلم حتى أصبح له مكانة و شأن، غادر تونس سنة 753 م إلى بسكرة بالجزائر وبعدها إلى بجاية وأكمل مسيرته ورحلة العالمية شرقاً وغرباً¹.

عرف عصر ابن خلدون صراعات اجتماعية وسياسية متعددة وفي اعقاب الحروب الصليبية وما تلاها من صراعات حضارية اشتدت حدة الصراعات الحضارية بين

¹ محمد الخضر حسين، حياة ابن خلدون، وكالة العامة العربية، 2019، ص 10.

المجتمعات الإسلامية والערבية وبين المجتمعات المعادية للإسلام. كما تفاقمت الصراعات

الاجتماعية وقويت شوكة النظارات القبلية والمحلية وضعف الرابطة الدينية الأمر الذي

ترتب عليه ظهور دوليات عربية صغيرة متقاولة فيما بينها من أجل النفوذ والسلطة¹.

ان هذه الظروف والأوضاع هي التي دفعت ابن خلدون يتوجه لدراسة المجتمع

العربي الإسلامي من خلال دراسة النسبية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية متخذًا منه

موضوعاً مستقلاً لدراسته ولذلك وقف ابن خلدون في "المقدمة" على نشأة المجتمع وتطوره

وانهياره وعلى القوانين التاريخية المتحكمه في المسيرة الاجتماعية².

اعتمد ابن خلدون على المنهج التارخي التحليلي والمنهج المقارن وعلى تجاربه

الخاصة واضعا بذلك القواعد المنهجية والعلمية لعلم الاجتماع ومؤكدا على عملية التغيير

الاجتماعي وحتمية تقدم المجتمع الإنساني.

¹ جواد رضا السبع، لمحات من أفكار ابن خلدون الاجتماعية، مجلة لارك، العدد 06، المجلد 10، جامعة واسط، العراق، ص 2018/11/28، 156.

² المرجع نفسه، ص 117.

كما تقوم نظرية ابن خلدون على دراسته الاحتياجات الإنسانية المستمدّة من طبيعة

الإنسان حيث يحتاج إلى الأكل والمشرب والمسكن وهذه يعتبرها احتياجات إنسانية

بالإضافة إلى الاحتياجات الثانوية ثم تأتي مرحلة عملية التحضر التي يبحث فيها الإنسان

عن الكماليات لذا يجب عليه أن يكون أكثر ذكاء وبالتالي تصبح الحضارات أكثر تطويراً،

وهنا يأتي علم الاجتماع كعلم يدرس العلاقة بين الفكر الإنساني والسياق الاجتماعي الذي

نشأ داخله والآثار السائدة لأفكاره على المجتمعات فهو يتناول المسائل الأساسية حول

مدى وصول التأثيرات الاجتماعية على حياة الفرد والأسسيات الاجتماعية والثقافية¹.

ليس هذا فحسب بل وظف ابن خلدون التاريخ لصنع الظواهر الاجتماعية وسياقها

التاريخي مع انتهاج النقد للكتب التاريخية رغم أن البعض ينظر إلى عدم تطرقه إلى

التاريخ الأوروبي والقرنة التي انتشرت فيها المسيحية بشكل كبير كمذهب سياسي

واجتماعي والاكتفاء بالتركيز على المنطقة العربية والإسلامية، وهي أنه لم يوظف حسب

¹ اسماء مختار، نظرية ابن خلدون في علم الاجتماع، سندك، تاريخ الاطلاع 14/09/2024، تاريخ النشر 13/05/2023، رابط

<https://www.sanadkk.com/blog>

البعض بعض العلوم التي كانت سائدة من قبل كمذهب المالكي عند ابن رشد وما وراء

الطبيعة وعلم الاطلاق والتي يطلق عليها الآن العلوم الاجتماعية وبالتالي اختار منهج

خاص به يقوم على ربط التاريخ بالظواهر الاجتماعية الموجودة في لحظتها¹.

لقد وضع ابن خلدون شروطاً وقواعد للتاريخ جعلته علماً قائماً بذاته له منهج خاص

به علمياً وتقوم هذه العملية على التحليل والتعليق وعلى وجوب الشك في كل ما تقرأه

"فالشك رأس الحكمة"، كما يرکز ابن خلدون في كتابه "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر"

في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطات الأكبر حيث وضع

منهجية تقوم على دراسة العمران البشري من خلال تمييز الأحوال الطارئة عن الأحوال

القائمة في طبيعة المجتمع المؤثرة في المسيرة الاجتماعية ودراسة عوامل تكوين

الحضارات وانهيارها، كما يدرس العوامل المفسدة والمؤثرة على الحضارة والتي تؤدي إلى

خرابها ويقصد العامل الاقتصادي والترف الذي يعيشه الجيل الثالث².

¹ غنيم عبدون، ابن خلدون، فلسفة الاجتماعية (جو ستونبورو)، مصر: دار أزهر، 2024، ص 20.

² عبد القادر عرابي، ابن خلدون وعلم الاجتماع، مجلة كلية الآداب، العدد 10، 1981 القاهرة، ص 160.

كما آمن ابن خلدون بحتمية الاجتماع الإنساني ذاكراً بأن "الاجتماع الإنساني

ضروري وأن الإنسان مدنى بالطبع أي لابد له من الاجتماع الذي هو المدينة" ولهذا

يعتبر الاجتماع الإنساني ضروري حسب ابن خلدون لعدة اسباب منها التعاون والدفاع

والسلطة وضرورة الاستئزان والحياة الجميلة، وبالتالي الإنسان عند ابن خلدون اجتماعي

بطبيعته لذا فإن المجتمع هو ظاهرة طبيعية بسبب البحث عن التكامل الاقتصادي والماء

والغذاء¹.

ويقسم ابن خلدون المجتمع إلى عدة مجتمعات وهي: المجتمعات المتوجهة والبدوية

والرعوية والقبلية والريفية والحضارية ويحدد بشكل دقيق كل نمط من هذه المجتمعات

ومميزاتهاويرى ابن خلدون بأن المجتمع البدوي يمثل نموذج الجماعة ليتحول تدريجياً

إلى النموذج الحضري².

¹ جواد رضا السبع، مرجع سابق، ص 687.

² جواد رضا السبع، مرجع سابق، ص 688.

كما اضاف ابن خلدون أهم ميزة للمجتمع وخاصة البدوي هي ظاهرة العصبية التي

يعدها دعامة لهذا المجتمع فضلاً أن الرابطة القبلية قوية جداً والقبيلة هي نواة البدو

الاجتماعية والتي تنتصر فيه العصبية حيث لا يصدق دفاعهم ولا يرهب جانبهم إلا إذا

كانوا أهل عصبية واحدة وأهل نسب صريح فالنناصر والتعاضد يعظمان من شأنهم

ويقويان من منزلتهم¹.

ولا يحدد ابن خلدون العصبية بصلة الرحم فقط بل تشمل الحلف، الولاء والدلالة،

والمعنى العام لها: "هي العشرة والمدافعة وطول الممارسة المصاحبة بالمربي والرضاع

وسائل أحوال الموت والحياة" كما يعتبر ان العيش عن المراكز المتحضره يجعل الأفراد

شبهها، أما المناطق المتوسطة فهم شجعان وبالتالي التعصب يحصل حاصل النظام القبلي

الذي أبرز مفهوم التعصب القبلي².

¹ عبد القادر عرابي، مرجع سابق، ص 187.

² جواد رضا السبع، مرجع سابق، ص 688.

كما يعتبر ابن خلدون العصبية حجر الأساس لفلسفة الدولة حيث هناك صراعاً قائماً

بين العصبيات المختلفة بحيث يكون القلب للعصبية القوية التي تقيم سلطانها بالقوة فإذا

كانت الدولة المجاورة في طور الهرم فإنها تحل محلها ويستمر هذا الوضع حتى تظهر

عصبية قوية وهكذا يستمر عليه الصراع¹.

الدولة عند ابن خلدون:

الدولة عند ابن خلدون هي "ظاهرة في كل مرة تنتهي فيها الدورة السياسية فهي في

نظره لا دائمة ولا مستقرة وهذا انتلاقاً من عدم اثبات ظواهر علم الاجتماع الانساني وأن

الدولة تبقى مؤسسة دائمة التعرض للتبدل والتغير حيث يؤكد أن أحوال العالم والأمم

ودوائرهم لا تدوم على و蒂رة واحدة ومنهاج متغير إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة

وانطلاق من حال إلى حال².

¹ عبد القادر عرابي، المرجع السابق، ص 191.

² رياض عزيز هادي، مفهوم الدولة ونشوءها عند ابن خلدون، مجلة العلوم السياسية، العدد 37، 1977، ص 79.

ولكن استخدامات الدولة عند ابن خلدون تختلف حسب توظيفها في كتاباته فأحياناً

يستخدم الدولة كمرافق للملك وتارة للسلطان، وبالتالي تم يضبط لها تعريف محدد لها،

إلا أن الثابت استخدام ابن خلدون للدولة كمفهوم سياسي في الوقت الذي كانت فيه هذه

الكلمة عند الغرب.

ويرى ابن خلدون شركة الدولة قائمة على أساس بيولوجي لأنها شخص طبيعي

يتمتع بنفس سمات الإنسان في نموه كما يلي:

الجيل الأول والذي يمثل البداءة وتميز بالخشونة والتوحش وشظف العيش والبسالة

مع ازدياد قوة العصبية.

الجيل الثاني الانتقال من البداءة إلى الحضارة وهنا نجد الملك وانفراد الحكم وبداية

الترف.

الجيل الثالث الحضارة إلى الهرم وبداية سقوط العصبية والضعف وهنا تبرز حس

الثقافة والتعليم والاستعانتة بأشخاص خارج الحكم.

ولهذا فعمر الدولة عند ابن خلدون بـ 120 عام عبر أربعة أجيال بدل ثلاثة، فال الأول

قوة العصبية والعنف والجيل الثاني الانتقال من البداوة إلى الحضارة أي الانتقال من

المجتمع إلى الانفراد، والجيل الثالث يبلغ الترف غاية ويبني المواطن الحماية وتسقط

العصبية، أما الجيل الرابع فلا قيمة له لأن فيه تفقد الدولة الاحترام والسلطة.¹

كما يرکز ابن خلدون أيضا على فكرة ولع المحكوم بالاقتداء بالغالب وهذا راجع إلى

ما وقر عند المغلوب أحيانا بغلبة الغالب كاعتناءه بكل الغالب ولا يرجع ذلك حسب ابن

خلدون إلى عصبية أو قوة وإنما إلى العوائد والمذاهب التي ينتحلها الغالب ومن ثم فإنه

ليس بالمستغرب أن تجد المغلوب يتشبه ابدا بالغالب في ملبوسه ومركبته وهمه بل وفي

سائر احواله ويشبه ابن خلدون هذه الحالة بما يحدث بين الأبناء وأبائهم حيث نجدهم

متشبهين بهم دائما لاعتقادهم الكمال فيهم².

¹ عصام عبد الشافي، الثورة والبناء الحضاري عند ابن خلدون، ادعية ابن خلدون www.IbnKhaldoun.academy

² المرجع نفسه.

يمكن أن نلخص أهداف وأسس نظرية ابن خلدون كما يلي¹:

- تفسير العاقب الاجتماعي للأجيال وكيفية تشتتها وتهيئتها للتعاون والتفاؤل

الاجتماعي.

- تفسير نشأة النظام السياسي والدولة وتطورها.

- دراسة الأجيال والعصبية والظواهر الاجتماعية.

- العداون والثورة عند ابن خلدون وكيفية تشكلها.

(2) كلود هنري دي سان سيمون: Saint Simon (1825 – 1760)

ولد كلود هنري دي كوفري Claude Henri de Kouvray كونت سان سيمون

في 17/11/1760م عرف بحبه للعلم والبحث كما شارك في الحرب الأهلية الأمريكية

تم توجه للاقتصاد واشتغل بالتجارة ثم عاد إلى الدراسة مرة أخرى وهذا بالانتساب إلى

المدرسة متعددة التقنيات ونشر أول كتاب في سنة 1810م بعنوان "مقدمة إلى الأعمال

¹ أسماء مختار، مرجع سابق،

العلمية للقرن التاسع عشر" وله العديد من الكتابات حول التحولات والاصلاحات المستقبلية

للمجتمع بالإضافة إلى كتيب بعنوان "رسالة من أحد قاطني جنيف إلى معاصريه" والذي

يركز فيه على العلم كأساس للهيمنة على العالم، وكتاب آخر بعنوان "رسائل إلى مكتب

خطوط الطول"، وكتاب آخر بعنوان "مذكرة حول علم الإنسان والعمل على الجاذبية

الكونية"، وأخره كتاب "إعادة تنظيم المجتمع الأوروبي" والذي ارتكز فيه على لوحة

الأوروبية¹.

يعتبر سان سيمون من أشهر علماء الاجتماع وهو فرنسي حيث قدم العديد من

المساهمات الهامة ويعتبر من الأوائل الذين استخدموا مصطلح "اجتما" للإشارة إلى

دراسة العلاقات الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي ويعتبر من رواد السوسيولوجيا الوضعية

حيث يؤمن بالعلم والعلمانية والتقدم والخضاع للتجريب الوضعي حيث يقول "إن

¹ بن عبد الله بدر، حكيم بن الشيخ، الإسهامات الفكرية لسان سيمون من أجل تحقيق الوحدة الأوروبية خلال القرن 15، مجلة البحوث التاريخية، العدد 02، ديسمبر 2022، ص 664.

أكبر وأشرف وسيلة لدفع العلم نحو التقدم هو جعل العالم في إطار التجربة ونقصد الإنسان الذي لا نستطيع إخضاعه للتجربة¹.

كما دعى إلى تطبيق المنهج الفيزيولوجي على علم الاجتماع والذي أطلق عليه "الفيزيولوجيا الاجتماعية" حيث أن الفيزيولوجيا العامة التي تمثل علم الإنسان الجزء الرئيسي سوف تعالج بالمنهج المتبعة في العلوم الطبيعية الأخرى، ولكن هناك إشكالية تتمثل في صراعات الطبقات الاجتماعية التي تعيق عملية التطبيق ومن هنا رأى سان سيمون بأنه من الضرورة وضع أساس علم جديد يعالج الإنسان في المجتمع من منطلق الفيزيولوجيا الاجتماعية حيث تدرس الظواهر المجتمعية مثل السلام الطبيعية ودراسة الوظائف التي تؤديها الفيزيولوجيا الاجتماعية².

ليس هذا وحسب فقد ساهم سيمون في تطوير العديد من الأفكار مثل الاشتراكية والتكنوقратية والمجتمع الصناعي.

¹ جميل حمداوي، أساس علم الاجتماع، 2015، ص 68.

² جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 69.

النظرية الوضعية عند سان سيمون:

رغم أن النظرية الوضعية تسند إلى أوغاست كونت بشكل أساسي إلا أن سان سيمون

هو من أسمهم في انطلاق هذه الفكرة بشكل أساسي، فهو يقول بأن القدرة العلمية الوضعية

هي نصف ما يجب أن يحل محل السلطة الروحية التي كانت تقدم على الميتافيزيقيا

والحواس إلى ألا تصبح لدينا تصورات علمية حول الظواهر المجتمعية¹.

ولهذا الكثير من علماء الاجتماع يرجعون الأفكار الأساسية لتأسيس علم الاجتماع

إلى سان سيمون وليس أوغاست كونت، فسان سيمون استطاع أن يثور ضد الفكر

اللاهوتي والتأكيد على العلم على غرار العلوم الطبيعية، فالتتحول في التفكير اللاهوتي

إلى التفكير العلمي الوضعي حسب سان سيمون هو أمر واقعي يتتفق مع السير العام

لتقدّم العقل الإنساني.

¹ جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 69.

(3) أوغست كونت:

ولد أوغست كونت سنة 1798 وتوفي سنة 1857 وهو فرنسي ويعتبر أبو علم

الاجتماع أو مؤسس علم الاجتماع حيث كان يعمل سكرتير بمكتب سان سيمون لمدة

طويلة كما يعتبر من بنوا منهم التفسير في دراسة الظواهر السوسيولوجية وفق أربعة

إجراءات أساسية وهي الملاحظة والتجربة والمقارنة والمنهج التاريخي مثلها آليات الكيمياء

والفيزيولوجيا ولهذا فهو يعتبر من رواد الوضعية Positivisme الذين أسسوا علم

الاجتماع على أساس علمية تجريبية اعتماداً على الملاحظة والمقارنة¹.

من جهة أخرى يمكن ان نفصل في اسمه واسمه بالكامل، اوغست ايزيدور ماري

فرنسوا كزافييه كونت" ولد في مونبلييه عام 1758، ويعتبر ابن عصر التنوير وعدم

الاستقرار الذي ميز النظام الاجتماعي الفرنسي والثورة الفرنسية من أشهر أعمال مؤلفه

"دروس في الفلسفة الوضعية" عام 1830 وكتاب "دروس في الروح الوضعية" عام 1842

¹ نفس المرجع، ص 75.

وكتاب نسق السياسة الوضعية نشره عام 1851، كتاب عقيدة الدين الوضعي، والكتاب الأخير التأليف الموضوعي عام 1852.¹

كما يعتبر أوغست كونها من وضع مصطلح علم الاجتماع السوسيولوجي العلمية وهذا عام 1812 حيث يعتبر أول من عد المجتمع ظاهرة قابلة للدراسة على الباحثين الاجتماعيين عدم محاولة تقسيم المشكلات الاجتماعية بواسطة المبادئ اللاهوتية أو النظريات الماورائية وإنما بواسطة المجتمع نفسه وبنية العلاقات الاجتماعية فيه ولهذا يجب أن تكون الأساليب علمية أفضل أدوات البحث الاجتماعي وتحولت الفلسفة إلى العلم ومن التقطير إلى جمع البيانات الامبريقية وأصبحت تدرس الظواهر الطبيعية التي يمكن أن ندركها بالحواس وعبر تطبيق أساليب العلوم الطبيعية.²

¹ مونين أحمد، طيفوري رحماني، بعد الاجتماعي عند أوجيست كونت وتجليات، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2023، ص 78.

² باسم سرحان، طرق البحث الاجتماعي الكمية، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017، ص 58.

وقد وضع كونت ثلاث مراحل للنظرية الوضعية أو ما عرفه بقانون المراحل الثلاث

أو ثلاثة عهود، وهي¹:

1) المرحلة الأولى: التفكير اللاهوتي حيث في هذه المرحلة الإنسان بحث عن

معارف مطلقة حيث اعتبر أن هناك فاعلين فوق الطبيعين وقوى متعالية بوصفها أسباب

للظواهر الطبيعية وأن هذه الإرادات الفوقية هي تعسفية وتتمثل في تعدد الآلهة كتفسير

العواصف بنزوة إله الريح Eole وبالتالي كتفسير الحالة بأنها حالة لاهوتية.

2) المرحلة الثانية: وهي المرحلة التي انتقل فيها الإنسان من الخيال واللاهوتية وبدأ

في استخدام العقل من خلال البحث على الطبيعة الباطنية للموجودات، وعن الأسباب

الأولى والغائية لكل الظواهر والتي يعرفها بالميتافيزيقية رغم أنهم لم يعودوا يضعون

تدخلات الآلهة كصدر لكل الظواهر.

¹ بشير ولد حدوشية، استيمولوجيا العلم عند اوغيست كونت، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 2، العدد 2، ص 72.

(3) المرحلة الثالثة: هذه المرحلة تعرف بالمرحلة الوضعية حيث انتقل الإنسان إلى

استخدام الملاحظة والاستدلال ودراسة العلاقات الثابتة بين الظواهر والتي اعتبرها نهائية

وعلمية حقيقة واعتبرها أنها أفضل مرحلة وهي بمثابة نهاية تاريخ البشرية.

وانطلاقاً من هذا اعتمد كونت على فكرة الفيزياء الاجتماعية والتي استبدلها لاحقاً

علم الاجتماع ولهذا قال "لدينا الآن فيزياء سماوية وفيزياء ميكانيكية وما زلنا في حاجة

إلى نوع آخر وأخير من الفيزياء وهو الفيزياء الاجتماعية ذلك العلم الذي يتخذ من الظواهر

الاجتماعية موضوعاً لدراسته".¹

تقسيم أوغيسن كونت لعلم الاجتماع:

قسم أوغيسن كونت على الاجتماع إلى قسمين وهما статика والдинاميكا

الاجتماعية:

¹ جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 76.

أ) المستاتيكا الاجتماعية: وهذا العلم يدرس النظم الاجتماعية الجزئية كالنظام الأسري

والنظام السياسي والتركيز على العلاقات الترابطية والسببية في المتغيرات وتقوم أيضاً

على قوانين التوازن التي تحكم العلاقات في مختلف المجالات¹.

كما يعتبر أن المجتمع يتكون من ثلاثة عناصر أساسية ألا وهي الفرد، الأسرة

والدولة فالأسرة هي العنصر الأساسي للتركيب الجماعي أو الجماعي وهي اتحاد يقوم على

الأخلاق والاحترام، بالإضافة إلى الحقوق والواجبات التي تزرعها الأسرة في الأجيال،

ويؤكد على قانون التضامن والذي يطلق عليه "قانون التضامن الاجتماعي المادي

والروحي" والذي يقوم على أن مظاهر الحياة الاجتماعية تتضامن بعضها مع بعض مثل

جسم الإنسان يقدم وظائفه الحيوية بنفس النشاط والعمل ولكي ينجح هذا القانون لا بد

من الاهتمام بإصلاح ثلاث نظم.²

¹ بشير ولد حدوشية، مرجع سابق، ص 39.

² مولود زيد الطيب، أوجست كونت، تاريخ النشر 18/09/2023، تاريخ الاطلاع 13/09/2024، عبر الرابط الموقع الاجتماعي

www.ejtema3e.com

نظام التربية والتعليم ونظام الأسرة والنظام السياسي في الدولة فهو يعتبر الدولة فردا

إيجابياً. وليس شديداً منه ونادت بضرورة التدخل من جانب الحكومة لكي تقيم توازناً

معقولاً بين الأهداف الفردية وبين ما يجب أن تقوم عليه العلاقات الاجتماعية.

ب) أما الديناميكا الاجتماعية عند كونت تقوم على نظريتين اساسيتين هما¹:

- نظرية في تطور المجتمعات (قانون الحالات الثلاث) وهذه تحدثنا عنها سابقاً.

- نظرية في تقدم الإنسانية والذي يرتبط بتقدم الطبيعة البيولوجية والشكلية بالإضافة

إلى التطور المادي الذي يسهل الحركية والمادية للمجتمع.

:Emile Durkheim 1858-1917 (4) ايميل دوركايم

هو عالم اجتماعي فرنسي وأحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث كما يعتبر عالم في

الانتروبولوجيا ويعتبر أحد مؤسسي علم الاجتماع الفرنسي، لديه أهم المؤلفات وهي تقسيم

¹ نفس المرجع،

العمل الاجتماعي عام 1893، قوائم المنهج في علم الاجتماع عام 1895، وكتاب الانتحار وكتاب التصنيف البدائي، وأخيراً كتاب الأشكال الأولية للحياة الدينية.

عمل دور كيم في التدريس بالثانوية وتأثر فكرييا بسان سيمون وماركس كارل ولهذا فهو يعتبر مؤسس علم الاجتماع من الوضعية عند كونت إلى الوظيفية¹.

علم الاجتماع عند دوركايم:

استطاع دوركايم أن يقدم استقلالية علم الاجتماع عن بقية العلوم وركز تحديداً على "الظواهر الاجتماعية" فهو يعتبرها وقائع اجتماعية يحدثها الكل الاجتماعي المشكل من الأفراد وبالتالي من الضروري أن نتعامل معها كالأشياء وهذا بغية المساعدة في ابعاد علم الاجتماع عن الفلسفة وبما أنها تعامل الأشياء فإن الواقع تدرس ميدانياً وليس فلسفياً، ذلك لاعتقاده أن الأشياء لا يمكن ادراكتها عن طريق النشاط العقلي الخالص ونحتاج من

¹ دبراسو فطيمة، نجن سميرة، سوسيولوجيا المنهج عند إميل دوركايم، مجلة دفاتر المخبر، جامعة بسكرة، العدد 01، 2016، ص.84.

أجل فهمها إلى معلومات من خارج العقل ولهذا فهو يرى أن الظواهر الاجتماعية مستقلة عن الفاعل وظاهرة له¹.

كما أخذ دوركايم بالفكر العضوي الذي أقام مماثلة بين الظاهرة الاجتماعية والظاهرة البيولوجية ونظر للظاهرة الاجتماعية بأنها تلقائية بمعنى أن الفرد ليس بسانعها بل يجب أن تقوم على الملاحظة والمقارنة لفهم الظاهرة الاجتماعية²، وبالتالي فالظاهرة الاجتماعية بأنها ضرباً من السلوك ثابتًا كان أو غير ثابت يمكن أن يباشر نوعاً من القهر الخارجي على الأفراد وهي كل سلوك يعم في المجتمع بأسره ومستقل عن الصور التي تشكل بها الحالات الفردية.

كما اتجه دوركايم إلى ضرورة تبني التنشئة الاجتماعية كأساس لضمان مجتمع سليم ومتكملاً فالفرد يولد وهو كائن بيولوجي في مجتمع معين حيث أن هذا الأخير يتتألف من

¹ يوسف بالنور، النظرية الاجتماعية بين التيار المحافظ والتيار الثوري، مجلة البحوث والدراسات، العدد 02، 2002، ص 248.

² دبراسو فطيمة، نجن سميرة، المرجع السابق، ص 85.

مجموع قيم ومعايير وأفكار خاصة به وبكل فئة في الفئات الاجتماعية المشكلة لبيئته الاجتماعية أو طبقة من طبقاته وأن هذه الأفكار مترابطة عضوياً بعضها البعض¹.

كما تم وضع خصائص للظاهرة الاجتماعية وهي²:

(1) الظاهرة الاجتماعية هي ظاهرة جماعية أي أنها تختص بسلوك وبنية الجماعة

وليس سلوك الفرد المنعزل أي أنها منتجة.

(2) الظاهرة الاجتماعية هي ظاهرة إلزامية أي هناك قهر وجبر يمارسها السلوك

الجماعي على الأفراد.

(3) تتميز الظاهرة الاجتماعية بأنها ذات طابع إنساني وهذه خاصية تميزية.

(4) الظاهرة الاجتماعية تعتبر تلقائية نتيجة لتفاعل المجتمع.

(5) تتميز الظاهرة الاجتماعية بالترابط كهيئة واحدة.

المجتمع عند دوركايم:

¹ غنية ضيف، التنشئة الاجتماعية عند دوركايم، مجلة دراسات اقتصادية، العدد 01، المجلد 06، 2006، ص 82.

² عامر مصباح، ، ص 134.

يؤمن دوركاييم بتطور المجتمعات من البسيط إلى المعقد ومن البدائي إلى الحديث

والمجتمع عند نوعان هما¹:

أ- المجتمع البدائي: أو التقليدي وهذا يتميز بالتضامن الآلي وباستقلالية أعضائه

وتشابه سلوكياته والتمسك بنمط صارم من القيم والمعتقدات العقلية وسيادة الضمير

الجمعي والأعراف الاجتماعية المهنية وتقدير الروح الجماعية للقبيلة ويتميز هذا المجتمع

أيضاً بالاكتفاء الذاتي دون الاحتياج لطرف آخر.

ب- المجتمع الحديث: ويتميز بالتضامن العضوي كما هي في الخلايا داخل جسم

الإنسان بحيث تختلف في الأدوار الموكلة لها لتشكل بذلك أعضاء متخصصة في بقائها

واستمرارها على وظائف الأعضاء الأخرى وهذا من خلال مؤسسات متخصصة ل توفير

ال حاجات الاجتماعية وتحقيق أمن المجتمع ولهذا يرى ضرورة تقسيم العمل والتخصص

الوظيفي.

¹ يوسف بالنور، مرجع سابق، ص 249.

منهج البحث عن دوركايم:

يرى أن دراسة الظواهر الاجتماعية يجب أن يكون على أساس أنها أشياء أو

مواضيعات مادية يمكن اخضاعها لللاحظة الخارجية أي الانفصال التام عن الأفراد

الواعين الذين يمثلونها.

بالإضافة إلى ضرورة ممارسة الشك المنهجي قصد الوصول إلى اليقين.

والقاعدة الثالثة وهي دراسة الواقع المجتمعية التي تشتراك في خواص معينة دراسة

علمية موضوعية وتفسيرها والقاعدة الرابعة وهي أن الظواهر الاجتماعية تتميز بالتكرار

والأفراد والعمومية والالزام

وخامسا من الضروري التفريق بين الظواهر المجتمعية السليمة وبين الظواهر

المجتمعية المعتلة

وسادسا تصنيف البنية الوظيفية¹.

¹ جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 80.

وبهذا تبع دوركايم منهج التفسير في دراسة الظواهر المجتمعية والبحث في العلاقات

السببية وهذا بإبعاد الذاتية والتخلص من الرغبة التأملية في البحث واستخدام التجريب

وتكرار الاختبارات والابتعاد على التصورات المسبقة والتخلص من الأفكار الشائعة بنقدتها

وغريلتها علمياً وموضوعياً، كما ينطلق من مشكلات اجتماعية وفرضيات علمية

والاحصاء الرياضي واستخلاص القوانين والنظريات¹.

(5) كارل ماركس

كارل ماركس ولد سنة 1818 وتوفي 1883 يعتبر من بين أهم فلاسفة العصر بما

يعتبر منظر سياسي وعالم اجتماع ومؤرخ وناقد للاقتصاد السياسي. هو من أصل يهودي

ثم اعتنق والديه المسيحية، درس بجامعة بون ثم برلين اتسم بالعدوانية في خطاباته

ومقالاته السياسية التي كانت تدعو إلى الثورة ضد الأوضاع التي كانت تعيشها ألمانيا

¹ جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 82.

خاصة وأوروبا عموماً، وتم نفيه إلى فرنسا ثم بلجيكا واستقر بعدها وإنجلترا وجمعته صداقه مع إنجلترا.

أهم مؤلفاته¹:

- الاقتصاد السياسي والفلسفة سنة 1844.

- الايديولوجية الألمانية.

- مبادئ الاقتصاد 1857.

- نقد الاقتصاد السياسي سنة 1859.

- رأس المال سنة 1867.

الفكر الثوري عند ماركس: يقوم الفكر الثوري عند كارل ماركس من المقاربات

التالية:

¹ احمد زاوي، رشيد مياد، المدرسة الماركسيّة وتفصيرها للظاهرة التاريخية. مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، المجلد 2، العدد 1، 2021.

1) نظرية كارل ماركس والصراع الطبقي¹:

في النقاط الجوهرية في فكر ماركس مفهومه الخاص عن الطبقية فهو يرى أن

الطبقية ما هي إلا ظاهرة اجتماعية تعبّر عن قيم اقتصادية سائدة في المجتمع ومن ثم

يؤكد أن الأساس الواقعي للتركيب الطبقي هو العامل الاقتصادي واقسم الناس بين من

يملاك وسائل الانتاج ومن لا يملأ هو السبب التاريخي في ظهور الطبقية تبعاً لنظام

الاستقلال الذي تفرضه الطبقة المسيطرة على الطبقات الاجتماعية الأخرى.

كما أخذ ماركس فكره في فهم صراع الطبقات إلى فلسفة هيجل الجدلية القائمة على

التناقضات داخل المجتمع فرأى أن تاريخ أي مجتمع هو طبقات وهي الحر والعبد، النبيل

والعامي، البارون والفنان، والمضطهدون كانوا على الدوام في مواجهة، وغالباً ما ينتهي

بتدمير الطبقات المتصارعة، كما يعرف ماركس الطبقات انطلاقاً من مواقعها في نمط

الإنتاج ففي المجتمع الرأسمالي هناك ثلات مجموعات وهي العمال المأجورون،

¹ يوسف بالنور، مرجع سابق، ص 251-252.

الرأسماليون، ملوك الأرضي¹، وبالتالي بهذه الطبقات تقوم على الصراع المادي بينها

والتي تسعى إلى تغيير الأوضاع بشكل أساسى وتحقيق المكاسب وبالتالي تقسيمه قائم

على المادية في فهم الصراعات وبنية المجتمع.

وبالتالي نجد أن المادية التاريخية أصبحت منها أساسياً فكر ماركس، وبالتالي نجد

أن المجتمع أصبح يقدم على البناء الأساسي أو القاعدي والبناء العلوي وهذا من خلال

الوجود الاجتماعي والوعي الاجتماعي وهذا ما دفع بماركس إلى اعتبار أن المجتمع

سيكون من بنائين، أحدهما يطلق عليه البناء التحتي والمتمثل في الموجودات المادية

التي يمثلها الاقتصاد وكل ما هو مادي والثاني البناء الفوقي أو العلوي والمكون من

الأفكار والمعتقدات والثقافات وهذا انتقال بما يسميه بالجذالية المادية².

(2) الاغتراب عند كارل ماركس:

¹ احمد زاوي مراد، مرجع سابق، ص 231.

² يوسف بالنور، مرجع سابق، ص 252.

يعتبر كارل مارس أن الإنسان يمر بحالة الاغتراب أي يصبح غريباً عن مجتمعه والذى يرجعه إلى جذوره الدينوية والتي تمثلها في الرأسمالية القاعدة على المال والتي انتجت إنسان منفصل عن واقعه كما يقول "المال هو جوهر الإنسان المنفصل عن الإنسان".¹

وقد وضع ماركس أنواع للاغتراب من بينها "الاغتراب السياسي"، والاغتراب الاقتصادي والديني ويحدد أن الاغتراب السياسي يكون من خلال الصراع الذي يحدد دين البناء التحتي والفوقى للمجتمع وحين التناقض بين الدولة والملكية الخاصة، ولهذا فسر ماركس الاغتراب تفسيراً مادياً تاريخياً وبالتالي تحول الصراعات داخل المجتمع بسبب حالة الاغتراب الداخلي بين الإنسان والمجتمع.²

(3) الاقتصاد عند كارل ماركس:

¹ سلام زوبيدي، "في جينيالوجيا الاغتراب أو الاغتراب في عيادة ماركس"، مجلة منيرفا، العدد 02، 2016، ص 5.

² نفس المرجع، ص 11.

مع هيمنة النظام الرأسمالي على أوربا وهيمنة رأس المال عند الطبقة البرجوازية

سيؤدي إلى زيادة التصادم بين طبقات المجتمع وبالتالي زيادة البطالة وانتشار الفقر،

وبالتالي البحث على فائض القيمة التي كما هي موجودة عند البرجوازيين والتي تؤدي

إلى تجميع الثروات والتبذير عند البرجوازيين، وبالتالي لابد من البروليتاريا من المفوض

مرة ثانية لبناء مجتمع اشتراكي لا طبقي وهذا من خلال العناصر التالية¹:

- القضاء على الملكية الخاصة باعتبارها منبع كل الشرور والذي يؤدي إلى تكديس

فائض القيمة بيد قلة.

- سيطرة الدولة على وسائل الانتاج حتى تقضي في المراحل الأولى على مشكل

هيمنة الطبقات الثرية ومن ثم تسليم هذه الوسائل إلى طبقة البروليتاريا.

- حتمية الثورة التي يراها ماركس أداة ضرورية لفعل التغيير الاجتماعي والاقتصادي

اللازم لتربع المجتمع الاشتراكي ومن ثم المجتمع الشيوعي الحالي من الصراعات.

¹ يوسف بالنور، مرجع سابق، ص 253.

6-ماكس فيبر: 1864 - 1920

ماكس فيبر هو عالم اجتماع ألماني ولد سنة 1864 في مدينة إرفورت بوسط ألمانيا

ودرس بالعديد من الجامعات الألمانية وله العديد من المؤلفات أهمها كتاب "الأخلاق

البروتستانتية وروح الرأسمالية" الذي يعتبر أهم كتاب في علم الاجتماع.

ولد ماكسيمiliان كارل أميل فيبر في 1864/04/21 بإرفورت بألمانيا من أسرة

برجوازية حيث التحق بجامعة برلين أين درس الحقوق والاقتصاد والفلسفة وعرف بتوجهاته

الاعتراضية اليسارية للبرالية¹.

جاءت أفكار ماكس فيبر من سلسلة المناقشات الفكرية في احتدمت في ألمانيا في

تلك الفترة والتي تناولت العلاقة بين التاريخ والعلم كما درس الأديان القديمة وتأثيرها والتي

جمعها في كتاب "الاقتصاد والمجتمع".

¹ ماكس فيبر، موقع دوشلاند بتاريخ 10/01/2024 رابط www.deutschland.de

كما درس علم الاجتماع التاريخي والذي يهدف من خلاله تحديد ناتج لفهم تطور

المجتمعات وتحديد الأسباب التي تؤدي إلى الاختلاف داخل المجتمعات عبر دراسة

التاريخ والتي يسميها بالظواهر التاريخية.

منهج ماكس فيبر¹:

قام فيبر بوضع ما يعرف "النموذج المثالي" وهي عبارة عن صور لتمثيل الواقع من

أجل تحليل الأفعال الاجتماعية والقيام بمقارنتها بالواقع وهذا يسهل تحليل الظاهرة

الاجتماعية.

كما قلل فيبر من أهمية الصراع الطبقي وأعطى الأولوية للعمل الاجتماعي وليس

الهيكل الاجتماعية حيث أن القيم الدينية كانت ذات أهمية انسانية في خلق الرأسمالية

¹ ماكس فيبر، أحد أهم شخصيات علم الاجتماع الحديث،

حيث أن الدوافع والأفكار البشرية كانت القوى الكامنة مراد التغيير فالآفكار والقيم والمعتقدات لديها القدرة على أحداث التحولات.¹

- مقاربة ماكس فيبر للدولة:

يطلق ماكس فيبر على المنظمة الحاكمة اسم سياسي بقدر ما يتم الحفاظ على وجودها ونظامها بشكل مستمر داخل منطقة إقليمية عن طريق التهديد واستخدام القوة البدنية وهذه المنطقة يطلق عليها اسم الدولة الذي يحتكر موظفيها استخدام القوة.²

وهنا يبرر ماكس مشروعية العنف أو ما يسميه بالعنف المشروع أو المبرر وهذا من حق الدولة ويعني هذا أن الفرد ليس له الحق في ممارسة العنف مهما كانت قيمته الاجتماعية ومكانته الوظيفية في المجتمع، وبالتالي الدولة هي الوحيدة التي لها الحق في ممارسة العنف باسم القانون والتشريع والدستور والعنف هنا يبرر بالسجن أو معاقبة أو

¹ لقرع بن علي، العلاقة بين الدولة والمجتمع في فكر ماكس فيبر، المجلة الأكademie للبحوث القانونية والسياسية، المجلد 7، العدد 2، ص 920.

² لقرع بن علي، المرجع السابق، ص 921.

مراقبة المجرم، كما أضاف ماكس فيبر مفاهيم عديدة منها السلطة والشرعية، والبيروقراطية والهرمية الإدارية ومبادأ الكفاءة ومن ثم فقد أدى بتصورات مهمة حول النظم والمنظمات وبالتالي يعتبر أول من تحدث عن المنظمات الحديثة¹.

كما يضع ماكس فيبر ثلاث خطوات منهجية وهي الفهم والنشر والتأويل وبهذه الخطوات الثلاث نستطيع فهم السلوك العقلي والسلوك الاعقلاني وتشكيل نموذج شافي يمكن من فهم ودراسة الظواهر المجتمعية.

7- مالك بن نبي:

يعتبر مالك بن نبي من اهم مفكري علم الاجتماع في الوقت الحالي ومن اهم مفكري الجزائر والعالم باسره اين اهتم بالحضارة والتنمية والعالم الإسلامي ،وينطلق مالك بن نبي من إشكاليات بناء الحضارة وذلك يطرح تصورات التخلف في المنطقة العربية والتي ترتبط أساساً بالمشكلات الحضارية والاجتماعية حيث يضع قراءة

¹ خيدر جميلة، الظاهرة الدينية عند ماكس فيبر، مجلة الحكم للدراسات الفلسفية، المجلد 9، العدد 02، 2021، ص 939.

أولية لمسألة التخلف بطبعية المكان الذي يتفاعل فيه الإنسان ويعيش فيه فالإنسانية

لا تعاني من مشكلة واحدة بل من مشاكل متنوعة تبعاً لتنوع مراحل التاريخ فلا

يمكن المقارنة بين الرجل الأوروبي المستعمر والرجل الإسلامي الذي لديه القابلية

¹ للاستعمار.

وبالتالي يرى مالك بن نبي أن أول أسس التنمية الاجتماعية والتغير تتطرق من

تحديد المشكلات الاجتماعية وقد سبق أن قدم مالك بن نبي انتقادات للعديد من

المقارب النظرية التي تأسست في اعقاب الحرب العالمية الثانية التي جاء وفق

البيئة الغربية التي تقوم على قيم المستعمر الغربي وافكاره وقيمه والتي تختلف عن

البيئة الإسلامية حيث أرجعها إلى الأسباب التالية:²

- عدم تشخيص غاية النهضة بصورة واضحة.

¹ مالك بن نبي، شروط النهضة، تر : عبد الصبور شاهين ، دمشق : دار الفكر ، 1986 ، ص 75

² العابد ميهوب ، مرجع سابق ، ص 584

- عدم تشخيص المشكلات الاجتماعية تشخيصاً صحيحاً.
- عدم تحديد الوسائل تحديداً يناسب الغاية المنشودة والامكانيات.

فمالك بن نبي حاول أن يحدد أبعاد التخلف وسببيات التنمية من خلال استعراض

ورداسته النماذج الواقعية حين عرض مشكلة الفرد في بلجيكاً مثلاً الرجل لا يجد توزناً

اقتصادياً في حياته مما خلق صراعاً بين حاجياته وطبيعة النسيج الصناعي الذي

يعيش فيه بسبب عدم الملائمة حيث برزت مشكلة اجتماعية يعاني منها الشعب

البلجيكي وهي مشكلة اجتماعية عرفها بالحركة بينما في العالم الإسلامي المشكلة

متناقضة مع الغرب وهي الركود أي عكس الحركة أي ان الانسان المسلم بقي رهين

السير التاريخية وركن إلى الراحة.¹

وقد حاول مالك بن نبي أن يشخص الوضع أكثر حيث انتقد توجه علم الاجتماع

إلى دراسة قضايا العالم الثالث حيث أطلق على مشكلاته مصطلح التخلف ولهذا

¹ مالك بن نبي ، شروط النهضة ، مرجع سابق ، ص 75

فهو يرى بأن تناول موضوع الحضارة وتحقيق التنمية الاجتماعية لا يجب ان يكون

تحت زاوية التخلف بل يجب ان يؤخذ كمجرد تعبير شامل لظاهرة التخلف وليس

مقصد في حد ذاته وبالتالي ربط التخلف بالنمو عبر دراسته وفق منحنيات بيانية

والمحددات الاقتصادية.¹

فمالك بن نبي لا ينظر الى النمو من باب الاقتصاد واحتراع الالة البخارية بل

وضع سياق التور في بيئته التاريخية وكل الأفكار وضروربخلق والانشاء وكل

انتاجات الحضارة وسياقاتها وكل هذا لا يكون ضمن عبقرية انسان مفرد بل ضمن

سياق الحضارة ككل.

ويعود مالك بن نبي الى وضع أسس اي تتميمه في سياق الحضارة وليس النمو

والتنمية الاقتصادية الى ثلاثة عناصر أساسية الا وهي: الانسان والزمن والترب

والتي تشكل لنا مخرجات الحضارية والانعتاق من التخلف والقابلية للاستعمار.

¹ مالك بن نبي ، مشكلات الحضارة القضايا الكبرى ، تر : عمر كامل المسقاوي ، دمشق : دار الفكر ، 2000، ص 37

فالحضارة عند مالك بن نبي تقوم على مفهوم البناء وليس التكديس فالبناء هو

الكافل بتأسيس الحضارة وهذا يتطلب وجوب الوعي بالمنظومة الاستراتيجية لبناء

الحضارة وتركيبها لذلك شروط التنمية الثلاث عند مالك بن نبي متكاملة فيما وقد

سبق وان ذكرناها سابقا الا وهي الانسان والتراب والزمن، او يمكن حسب ما يراه

مالك بن بنى بأنها مشكلات وهي:¹

- مشكلة الانسان وتحديد شروط انسجامه مع التاريخ.

- مشكلة التراب وشروط استغلاله في العملية الاجتماعية.

- مشكلة الوقت وبيث معناه في روح المجتمع ونفسية الفرد.

وبالتالي من الضروري التطرق الى عناصر التنمية وبناء الحضارة بشكل مفصل

كما يلي:

² يوسف ازروال ، ظاهرة التخلف ومسألة التنمية في ضوء فكر مالك بن نبي ، المجلة الجزائرية للامن والتنمية ، العدد 15 ، جويلية 2019 ، ص 53

• العنصر الأول :الانسان:¹

الانسان في الوقت الراهن يؤثر في مجتمعه من خلال ثلات مؤثرات وهي: توجيه

الثقافة والعمل ورأس المال، وهذه المتغيرات لا تتم الا من خلال التوجيه الذي يعتبر

القوة في الأساس لأنه عدم التوجيه يضيع الطريق ويبدد الطاقات بشكل يجعلنا لا

نستفيد من القدرات والامكانيات المتاحة.

فلقد بين مالك بن نبي أهمية الانسان في التنمية بكونه المحرك لعناصر النهضة

الأخرى وذلك من خلال توجيه الانسان في ثلات نواح وهي:²

ا- توجيه الثقافة

ب- توجيه العمل

ج- توجيه الرأسمال

¹ مالك بن نبي ، شروط النهضة ، تر : عبد الصبور شاهين ، دمشق : دار الفكر ، 1986 ، ص 75

² العابد ميهوب ، مرجع سابق ، ص 584

واعتبر مالك بن نبي ان فكرة التوجيه تعني قوة وتوافق في السير ووحدة في الهدف ويرى ان الكثير من القوى والطاقات لم تستخدم لأننا لم نعرف كيف نكتلها وكم من طاقات ضاعت فلم تتحقق هدفها ضمنيا حتى زحمتها قوى أخرى، وبالتالي التوجيه هو تجنب الاسراف في الجهد والوقت وإدارة السواعد والعقول لإنتاج ما هو مهم.

فتوجيه الثقافة يكون بتصفية عادتنا وتقالييدنا واطارنا الخلقي الاجتماعي بما فيه من عوامل قتالية ورمم لا فائدة منها حتى يصفو الجو للعوامل الحية والداعية للحياة وهذا لا يأتي الا بفكر جديد يحطم الموروث القديم وتحقيق وضع جديد يبعث على النهضة.¹

كما يتجه مالك بن نبي الى ضرورة وضع منهاج جديد للتفكير يقوم على معالجة الازمة الثقافية والتي تقوم على ثلاثة عناصر:²

¹ هند بوشlagm ، حربى سميحة ، فلسفة التنمية والتخلف في دول العالم الثالث في فكر مالك بن نبي ، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، المجلد 8 ، العدد 01 ، 2020 ، ص 15

² مالك بن نبي ، شروط النهضة ، مرجع سابق ، ص 81

- الدستور الخلقي -

- الذوق الجمالي -

- المنطق العلمي -

- الصناعة بتعبير ابن خلدون -

ولكن قبل ذلك لابد من التفريق بين الثقافة والعلم فالثقافة عند الغرب هي فلسفة

الانسان اما عند مالك بن نبي فهي محيط يعكس حضارة معينة أي يضم فلسفة

الانسان وفلسفة الجماعة أي معطيات الانسان ومعطيات المجتمع.

ولهذا أي محاولة لبناء تربية اجتماعية لابد ان تقوم على اخلاقة المجتمع وتعزيز

ثقافته بالقيم والأخلاق التربوية وتحسين الذوق العام للمجتمع وهذا اهم مرتكز اساسي

لاي نهضة او تقدم وتحقيق فعلى للتنمية الاجتماعية.¹

¹ مالك بن نبي ، شروط النهضة ، مرجع سابق ، ص 81

وهناك التوجيه الأخلاقي فالاهتمام بالأخلاق من زاوية اجتماعية أساسية بعيد عن

البعد الفلسفية والتي تقوم على تحديد قوة تماسك الأفراد داخل المجتمع يريدون تكوين

وحدة تاريخية والتي تستمد في المجتمعات الإسلامية من الدين أي الإسلام الذي يؤمن

للالتحام كما فعل بين المهاجرين والأنصار وبالتالي أي حضارة ونهضة لابد ان تقوم

وفق التماسك المجتمعي القائم على الأخلاق المجتمعية.¹

وبالتالي أي عملية لا تراعي هذه التوجهات تعتبر ناقصة ولا تؤدي الهدف الأساسي

الذي تقوم عليه ابعاد الإنسان في الإصلاح والنجاح والتميز لأنه دائمًا يؤكد مالك بن

نبي على أهمية التميز بين البيئة الإسلامية والبيئة الغربية من حيث التأثير وتعزيز

القيم والأهداف التي تسعى إليها.

¹ مالك بن نبي ، شروط النهضة ، مرجع سابق ، ص 90

ويترجم مالك بن نبي العلاقة بين الاخلاق والروح وتأثيرها على الحضارة من خلال

المعادلة الرياضية التالية : مبدأ أخلاقي + ذوق جمالي = اتجاه حضارة¹ فهو يعتبر

هذه الدالة الرياضية مؤشر على توجهات أي حضارة وفق متغيرين اساسيين الا وهما

الاخلاق التي تقوم عليها هذه الحضارة والابعاد الجمالية فيها اين نجد بعض الحضارات

مثل الصين يضعون شروط للجمال مثل طول القامة وشكل الرجل مما يجعل المرأة في

هذه المجتمعات تقوم بممارسة طقوس وطرق صعبة من اجل تحقيق هذه الشروط

الجمالية التي تتماشي مع المجتمع الصيني وقد تعتبر معيار لذمة في مجتمعات

آخر.

أي ان هناك مجتمعات تقوم على الاخلاق أولا ثم الجماليات الأخرى ومجتمعات

على العكس من ذلك تراعي للجمال قبل الاخلاق كما انت اليه الان المجتمعات الغربية

والياпонية وفي كوريا عندما وصلت الى مستويات تكنولوجية عالية من التقانة الى اننا

¹ مالك بن نبي ، شروط النهضة ، مرجع سابق ، ص 101

نرى بعدها اخر في الاخلاق اين تدني من خلال البحث عن المثلية واجراء عمليات

التجميل بشكل كبير ومتزايد وأيضا نسب الانتحار بسبب غياب اتجاه الحضارة الذي

تدنى فيه الذوق الجمالي رغم ان هناك اخلاق بالمفهوم العام.

توجيه العمل:

يعتبر العمل المعيار الأول لاي بناء حضاري ففي الإسلام كان بناء مسجد رسول

الله هو اول عمل قام به النبي عليه الصلاة والتسليم بعد الهجرة الى المدينة وهذا دلالة

على أهمية العمل وقيمه كما يؤكد مال بن نبي على ضرورة ان يكون العمل ذو قيمة

هادفة لبناء المجتمع وفق حاجياته لا وفق الكسب المادي وحسب بل توجيه الجهد لما

يحتاجه المجتمع¹ ومثال على ذلك ما قامت به الصين في السبعينيات من القرن

الماضي عندما غيرت من فلسفة العمل وفق الحاجيات الأساسية لما بعد الاشتراكية

التقليدية الى الاشتراكية الوطنية الجديدة التي تصب في غاية واحدة وهي النهوض

¹ مالك بن نبي ، شروط النهضة ، مرجع سابق ، ص 108

بالصين واقتصادها واستثمرت في الوقت والزمان والمكان وروح العمل من خلال

الاستثمار في الإنسان الصيني من تعليم وتحصص والبحث في ما تحتاجه الصين

اقتصادياً لنهضتها فلم تقم على فكرة الأجر بقدر ما بحثت في طبيعة العمل وقيمة

وربطه بقيم المجتمع ككل وهذا كانت نتيجة الصين من تقدم واعتبارها قوة اقتصادية

مهمة في الوقت الحالي.

توجيه رأس المال:

بالنسبة لمصطلح الرأسمال ليس خاص بالمنطقة العربية والإسلامية بل يعتبره

دخيلاً عليها فالأصل هو الثروة ورأس المال وهذين المصطلحين لهما دلالة اجتماعية

تتعلق بمكانة صاحب الثروة أما رأسمال ارتبط في الأساس بالمجتمعات الغربية

الرأسمالية الصناعية ابن ارتبط تحريك وتدوير رأسمال بالصناعة وتحويل المواد الأولية

إلى مواد مصنعة هذه الدورة هي التي تمثل رأسمال .

• العنصر الثاني : التراب¹

يتحدث مالك بن نبي عن التراب ليس بالدلالة الفظية بقدر ما يعبر عنه بالدلالة

الاجتماعية في تكوين الحضارة وقيمة اهل التراب له والقيمة التي

تعزى للمكان وكيف يستثمر في بناء هذه الحضارة والقيام بها.

فالأرض التي يعيش فيها الإنسان لابد ان يستثمر فيها بكل طاقاته لأن الامر

يتعلق بحاضرها ومستقبله وليس فقط مكان للعيش بالمفهوم التقليدي فيجب الاستثمار في

هذه الأرض حتى تبقى بيئه قابلة للعيش فيضرب امثلة مالك بن نبي على ذلك اين

تحدث عن التشجير ومحاربة التصحر في الجزائر فالإنسان ان لم يدرك أهمية الأرض

التي يعيش فيها ستأكلها الرمال وتقضى على مظاهر الحياة وتصبح منفراً للعيش ولهذا

من الضروري البحث في الجانب ، ويمكن ان ندرك ان بعض الدول قد انتبهن لهذا

الامر ليس منها الجزائر التي قامت بمشروع السد الأخضر بعد الاستقلال لحماية

¹ مالك بن نبي ، شروط النهضة ، مرجع سابق، ص 131

الأراضي الفلاحية من التصحر وأيضاً عادة لطرح هذه الفكرة مرة ثانية في الوقت الراهن

واعتقد ان مالك بن نبي لا يتحدث عن المشروع بعينه بقدر ما يريد التأكيد على اهمية

تحويل الأرض الى بيئة قادرة على العطاء وتطويعها الى ما يخدم الانسان وحضارته

كما تقوم به الصين والهند وسنغافورة اين تم تحويل المستنقعات والوديان التي تعج

بالحشرات والروائح الى أماكن غالبة تستثمر في الصناعة والزراعة والطاقة وبالتالي ربط

الانسان بالأرض عبر تقديرها والاستثمار فيها.

• العنصر الثالث: الوقت¹

الوقت من بين العناصر الأساسية بل سنة من السنن الكونية التي جعلها الله في

الأرض فكل شيء له ميقات سواء في العبادات او العمل وغيرها، فيعتبره مالك بن نبي

جوهر الحياة الذي لا يقدر وحاول تشخيص مشكلة الوقت في المنطقة العربية

¹مالك بن نبي ، شروط النهضة ، مرجع سابق ، ص 140

والإسلامية حيث اعتبره مشكلة في العالم الإسلامي لأنه ينتهي إلى العدم لأننا لا ندرك معناه.

فيطرح فكرة أساسية لتعويض تأخر المسلمين عبر ضبط التوقيت المناسب والقيام

بالخطوات الصحيحة لذلك واعتبره انه يقصد التخطيط الصحيح والاستراتيجي لتحقيق ذلك وفق معايير الزمن التي يجب ان تقسم فيه الاعمال وفق خطط وجدول زمني فعال و حقيقي .

المحور الرابع: أهم نظريات علم الاجتماع

أولاً: النظرية الوظيفية

ويمكن أن تعرف النظرية الوظيفية أن لكل جزء من أجزاء البناء الاجتماعي وظيفة

هامة يؤديها والتي يسعى من خلالها إشباع احتياجات الكائن الإنساني في المجتمع أي

أنها تتظر للمجتمع على أنه نسق ذو أجزاء متربطة وظيفيا.

والوظيفة هي القيام بإشباع الحاجة، كما يمكن أن نعرفها بأنها رؤية سوسيولوجية

ترمي إلى تحليل ودراسة بنى المجتمع من ناحية الوظائف التي تقوم بها هذه البنى من

ناحية أخرى.

وبالتالي يدرس المنظور الوظيفي بناء المجتمع وأدائه لوظائفه ويطلق عليه في بعض

الأحيان بالبنائية الوظيفية وبالتالي كيفية عمل النظام الاجتماعي ومن ثم وظيفة الاقتصاد

هي انتاج السلع والخدمات بغرض الاستهلاك، ويعتبر تالكوت بارسونز أهم المفكرين في

الاتجاه الوظيفي حيث رکز على عنصر مهم وهو "القيم الأساسية" كشرط لقيام المجتمع

بأداء وظائفه على نحو فعال¹.

ومن بين المفكرين الآخرين نجد أيضاً رويت مرتون وجورج هوماتر وماريون ليفي

وروربرت بليز حيث وضعوا أسس الاتجاه الوظيفي وهي²:

(1) يمكن النظر إلى أي شيء سواء كان كائناً حياً أو اجتماعياً أو تنظيمات على

أنه نسق أو نظام system وهذا النسق يتتألف من عدد من الأفراد المتراقبة.

(2) لكل نسق احتياجات أساسية لا بد من الوفاء بها وإن النسق سوف يفنى أو

يتغير جوهرياً وكل نسق يحتاج لأساليب لتنظيم السلوك كالقانون والأسرة.

(3) لا بد أن يكون النسق دائماً في حالة توازن ولكي يتحقق ذلك فلا بد أن تلبى

أجزاءه المختلفة احتياجاته.

¹ مصطفى خلف عبد الجود، نظرية علم الاجتماع المعاصر، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008، ص 163.

² سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع، القاهرة، 2006، ص 200-201.

4) كل جزء من أجزاء النسق قد يكون وظيفياً أي يسهم في تحقيق توازن النسق وقد

يكون وظيفياً أو عديم القيمة بالنسبة للنسق.

5) يمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق بواسطة عدة متغيرات كالأسرة

والحضانة بالإضافة إلى التمسك بالتقاليد والتعاون الجماعي.

6) وحدة التحليل يجب أن تكون الأنشطة أو النماذج المتكررة فالتحليل الاجتماعي

الوظيفي لا يحاول أن يشرح كيف ترعى أسرة أطفالها ولكنه يهتم بكيفية تحقيق الأسرة

نظام لهذا الهدف.

وهدف الوظيفية هو الكشف عن كيفية إسهام أجزاء النسق كما يحاول الكشف عن

دور وسائل الاتصال الجمعي في المجتمعات المركبة في تحقيق المجتمع لتوازنه¹.

كما قام باريتو بتغيير الوظيفية بالمنفعة حيث قدم نموذجاً مستوحى من علم الميكانيك

وصور المجتمع من خلاله نسقاً متوارياً يعمل على الاعتماد المتبادل².

¹ سمير نعيم احمد ، مرجع سابق، ص 201.

² عبد العزيز بن علي الغريب، مرجع سابق، ص 5.

في المقابل يرى بارسونز أن النسق الاجتماعي يواجه أربع مشكلات أساسية لكي

يستمر في البناء وهي:

- مشكلة التكيف.

- مشكلة تحقيق الهدف.

- مشكلة التكامل.

- خفض التوتر.¹

انتقادات النظرية الوظيفية

قدمت عدة انتقادات لهذه النظرية وهذا من أصحاب النظرية الخاصة بكين بارسونز

وهو ميرتون روبرت انه من الضروري الذهاب الى التجريد بما يسمح بإخضاع ما يتضمنه

من قضايا للاختبار الأمر بقي نظراً لقرب هذه القضايا من الواقع الملمسة والتركيز

¹ مصطفى خلف عبد الجود، مرجع سابق، ص 207.

على الأدوار الاجتماعية والعمليات الاجتماعية والانفعالات وليس فقط النسق التفاعلي

عند باقي المفكرين في الوظيفية¹.

كما لم تستطع النظرية الوظيفية تعزيز نتائجها بالشواهد التجريبية والبيانات الكمية

ما يجعلها عرضة للنقص وعدم المصداقية.

وبالتالي ظهرت ما يعرف النظرية الوظيفية الجديدة التي قادها جيري ألكسندر ونيل

سلسر وهذا من خلال ايجاد وخلق شكل من الوظيفية متعددة الأبعاد تتضمن مستويات

التحليل بعيدة المدى من أجل دفع الوظيفية إلى ترك ورفض تفاؤل بارسونز بالحداثة

بالإضافة إلى العمل على حركة ديمقراطية في التحليل الوظيفي ودمج المنظور لصراع

في دراسته وظيفة المجتمع وأيضا دمج الابداعية التفاعلية داخل تفاعلات المجتمع².

ثانياً: النظرية النقدية:

¹ سمير نعيم أحمد، مرجع سابق، ص 209.

² فتحة طويل، النظرية الوظيفية الجديدة وتحليل البناء الاجتماعي، مجلة التغير الاجتماعي، العدد الأول، ص 19 .

تدخل النظرية النقدية ضمن مدرسة فرانكفورت التي وضع أسمها العديد من علماء

الاجتماع ذو توجه يساري من بينهم يورغين هابرماس وماكس هوركهايم وغيرهم حيث

اتجهت هذه النظرية إلى نقد ومحاجمته الواقع الرأسمالي حيث اعتبر أن النظام الرأسمالي

لا يهتم بإطلاق حرية التعبير وتطور الإنسان وتقدم فقط باستغلال العمال وتبع الامكانيات

الإنسانية¹.

تم إنشاء مدرسة فرانكفورت بقرار من وزارة التربية الألمانية بتاريخ 1923/02/03

من أجل تحديث الاتجاهات الفكرية في أوروبا والاعتماد على النقد الأوضاع حتى أنها

سميت بالماركسيّة الأوروبيّة قبل أن تستقر على اسم المدرسة النقدية².

وتقوم هذه المدرسة على ما يلي:

- نقد الوضعية والتزعة العالمية حيث قدمت انتقادات حادة للنزعات العلمية والاهتمام

بـ الإيديولوجيات الشمولية لتنظيم علاقات الإنسان.

¹ مصطفى خلف عبد الجود، مرجع سابق، ص 167.

² موقالي بلال، يورغن هابرماس، تحضير الحوار الثقافي، العدد 2، 2014، ص 2.

- نقد التقنية: اتخذ هابرماس الوضعية واعتبرها أنها تعطي المشروعية للسيطرة

التقنية والصالح القائمة ذلك أن الإنسان أصبح يعيش تحت رحمة التقنية في ظل الرأسمالية.

- تقوم على الفلسفة المثالية الألمانية خاصة أفكار هيغل.

- التحليل النفسي وفلسفة الحضارة عند سيغفومد فرويد¹.

- نقد الحداثة واعتبارها كارثة حلت بالانسانية لأنها خرجت من السياق العام الذي

برزت فيه كمدافعة عن الكائن البشري لتتحول إلى أكبر تهديد يواجه هذا الكائن.

- التنبؤ والاغتراب²:

تعتبر هذه أهم أفكار النظرية النقدية في نقاشاتهم للمجتمع الرأسمالي حيث يعتبر أن

الناس في هذا الجميع يعيشون حالة اغتراب عن حياتهم ومجتمعهم الصناعي إلى جانب

¹ حمون حسان، مدرسة فرانكفورت وأزمة الحداثة، مجلة الحقيقة، العدد 4، 2021، ص273.

² يحياوي ابراهيم، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت الإعلامية، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، المجلد 8، 2022، ص 184.

تسلط النظم البيروقراطية وأساليب القمع الادارية المختلفة التي تجعل الإنسان نهباً لمظاهر القهر في المجتمع الصناعي.

- العقل الأداتي أو التقني:

يعتبرها فلاسفة النظرية النقدية بالعقل الأداتي نوعاً في التفكير السائد في المجتمع

الصناعي الحديث يطلقون عليه اسم القتل الذاتي والتقني وبالتالي طرح صناعة الثقافة

وادماجها في البعد الإيديولوجي الذي يحافظ على النظام الرأسمالي واتجه البعض إلى

اعتبار التقنية بوصفها سلطة لها شكل العقلاني.

- نقد ثقافة المجتمع¹:

ان مناقشة النظرية النقدية للثقافة تظهر ضمن التشاؤم العميق الذي تظهر مناقشتها

الشخصية ويعتبرون بأن الثقافة والإيديولوجيا مجرد انعكاس بسيط لبناء الاقتصادي فهم

¹ رث والاس، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، (تر: محمد عبد الكريم الحوراني)، الأردن، دار مجدلاوي للنشر، 2010، ص 184.

يهاجموا الموسيقى الشعبية لأنها رديئة وتجعل الناس سلبين وتقوي النظام الاجتماعي الرافض.

هناك مجموعة في الانتقادات لهذه النظرية حيث تركز هذه النظرية على النقد كمنهج أكثر من تركيزها على نتائج النقد أي أنها تتقد المجتمع الرأسمالي لكنها لا تقدم الحلول البديلة لهذه النقائص وأيضاً اتهام الدولة بالسيطرة على المجتمع لكن في الحقيقة أن الدولة تغطي هامش كبير من حرية للأفراد.

ثالثاً: النظرية الصراعية

تقدم هذه النظرية على عدد من المفاهيم والأفكار الأساسية في الصراع والمنافسة وتفترض أن الصراع يمثل الحالة الدائمة المستمرة الطبيعية في المجتمع من أجل التغيير وأن هذا الصراع يتم على مستويات متعددة ومتباينة ابتداء من التغير العابر في الآراء

والتصورات حتى بلوغه مرحلة الارادة الاجتماعية العارمة لتحقيق تغير جذري يقوم على

أن أسس محكمة وذلك عن طريق الثورة الهدافـة¹.

وجاءت النظرية الصراعية وفق مجموعة من القواعد وأهمها²:

- كل مجتمع في حالة تغير دائم ومستمر.

- عمليات التغيير تتلخص في التناقض والصراع المستمر بمعنى أن التناقض

والصراع هما أساس التغيير الاجتماعي.

- كل مجتمع يسوده الاستغلال والظلم والقهر وعدم المساواة وهذا يؤدي إلى الثورة.

وأهم منظري هذه النظرية وهم - رايت ميلز، فلفريدو وباريتو، كارل ماركس، رالف

داهرندورف.

كما يطرح علماء الاجتماع من مدخل صراعي أن السلوك الاجتماعي يحسن فهمه

في سياق الصراع أو التوتر بين الجماعات المتنافسة وليس من الضروري أن يكون هذا

¹ فراس عباس فاضل البباني، علم الاجتماع دراسة تحليلية للنشأة والتطور، عمان، دار غيداء للنشر، 2011، ص61.

² لفرس سوهيلة، التغير الاجتماعي، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 05، 2019، ص90.

الصراع عندها اذ يمكنه أن يأخذ شكل المفاوضات العالية والسياسة الحزبية وحتى بين

الجماعات الدينية وهذا ما أكدته كارل ماركس بأن الصراع هو جزء من الحياة اليومية في

جميع المجتمعات وليس فقط ظاهرة.¹

فنجد الصراع عند دارندورف يختلف من كارل ماركس فهذا الصراع يقوم بين السلطة

والفرد. ولهذا يميز بين السيطرة والخصوم وهم الثنائيات التي تولد الصراع السيطرة تعني

المشاركة في ممارسة السلطة أما الخضوع فيشير إلى حرمان من السلطة أي أن الصراع

ينشأ بين موقع السيطرة وموقع الخضوع، كما تقوم الجماعات أيضاً التي لها مصالح

معلنة إلى الصراع الفعلي يسبب الاختلافات وإنما عملية الصراع تولد اتجاهات أخرى

تعمل على تكثيف الصراع أو تثبيطه وهذا يؤدي إلى نشوء الصراع بين القوى المتعارضة

من جديد وهكذا يجري الصراع الاجتماعي بصورة ديكتاتورية²

¹ مصطفى خاف عبد الجود، مرجع سابق، 282.

² محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، عمان، دار مجدلاوي للنشر، 2008، ص100.

أما لويس كوزر: غير في أن الصراع هو نضال حول قيم وأحقية المصادر والقوى و تستهدف القراء المتخاصمين من خلال تحديد منافسيهم أو الأضرار بهم كما تلعب القيادة دورا في تحديد الصراع و شدته وأنواع الصراع سواء داخلي أو خارجي لكن في المقابل تجاهل الواقع الذي يحدث فيه عملية الصراع ولهذا ركز كوزر على القوة ولابد من

¹ توزيعها داخل المجتمع.

أما الانتقادات الموجهة لهذه النظرية وهي أن هذه النظرية تركز على الفكر المادي وهي تنتهي إلى الحتمية الاقتصادية التي ترى أن العامل الاقتصادي هو المحدد الأساسي لبناء المجتمع وتطوره وبالتالي تتجاهل العوامل الأخرى.

كما اعتبر التغير الاجتماعي على أنه عملية حسابية ثابتة و نتيجتها حتمية ونهائية وبالتالي لم يراعي عاملي الزمان والمكان وحتى ظروف المجتمع.²

رابعا : النظرية التفاعلية الرمزية :

¹ مرجع نفسه، ص 103.

² لفرس سوهيلة، مرجع سابق، ص 93.

تعد النظرية التفاعلية الرمزية واحدة من أهم المحاور الأساسية للنظرية الاجتماعية،

وواحدة من أهم تصورات النظرية المعاصرة في السosiولوجيا، وتُعد من أهم المحاور التي

تناولت تحليل الانساق الاجتماعية، حيث توفر أساساً نظرياً رئيسياً لكثير من الأبحاث

التي أجرتها المتخصصون في العلوم الاجتماعية، كونها تهدف إلى تفسير الظواهر

والعلاقات والتغيرات الحاصلة في المجتمع، فهي تركز على تفاصيل ورموز الحياة اليومية

وما تعنيه هذه التفاصيل والرموز، ويعتبر المبدأ المركزي للنظرية التفاعلية أن المعنى

الذي نستمد منه وننسبة إلى العالم من حولنا هو بناء اجتماعي ينتج عن طريق التفاعل

الإنساني اليومي.

تعتبر نظرية التفاعل الرمزية من النظريات السلوكية الاجتماعية، حيث شرعت هذه

النظرية بالتركيز على الوحدات الاجتماعية الصغرى مثل الأسرة وجماعة الأصدقاء،

والسلوك الواقعي والمنظور الذي يمارسه الأفراد في مختلف التشكيلات المحددة والمناسبات

المألوفة.

وبالتالي تُعرف التفاعلية الرمزية على أنها عملية تفاعل اجتماعي يكون فيها الفرد

على علاقة واتصال بعقول الآخرين و حاجاتهم و رغباتهم الكامنة في تحقيق أهدافهم، ويتم

استخدامها لتقسيم بعض الملاحظات الخاصة بالإنسان و سلوكه و تفاعله مع غيره من

أعضاء مجتمعه، وتلك التفاعلات تقوم على استخدام الرموز حيث تتخذ أشكالاً و صوراً

¹ مختلفة

وبالنظر إلى مصطلح النظرية التفاعلية الرمزية نجد أنه يتضمن مصطلحات عديدة،

نذكر فيما يلي مفاهيم هذه المصطلحات:

التفاعل Interaction: هو سلسة متبادلة و مستمرة من الاتصالات بين الفرد مع

الفرد، أو بين الفرد و جماعة من الأفراد، أو بين جماعة من الأفراد مع جماعة أخرى.

¹ دعاء نجيب ، النظرية التفاعلية الرمزية، مركز قاف للدراسات ، بتاريخ 27/10/2024 <https://www.qaafe.net/items-4>

الرموز Symbols: وهي مجموعة من الإشارات المصطنعة، التي يستخدمها الناس

فيما بينهم بهدف تسهيل عملية التواصل، وهي سمة خاصة في الإنسان، وتشمل على

اللغة والمعاني والانطباعات والصور الذهنية.¹

فالتفاعلية الرمزية: هي التفاعل الذي ينشأ بين مختلف العقول والمعاني والذي يعد

سمة مميزة للمجتمع الإنساني، ويستند هذا التفاعل الاجتماعي على: أخذ الفرد ذاته في

عين الاعتبار، وأن يحسب الفرد حساباً للأخرين، بمعنى أن يتقن أدوارهم ويراعيها،

وبالتالي تكون التفاعلية الرمزية معبرة عن التوجه الاجتماعي لعلم النفس الاجتماعي،

فهي التي كشفت عن المصادر الاجتماعية للسمات الفريدة للإنسان، وأوضحت أن الفعل

والذات هما أبسط صور المجتمع، ووصفت كيف يستطيع أعضاء الجماعات الإنسانية

اظهار تصوراتهم للعالم الذي يعيشون فيه، كما ألقت الضوء على عملية التفاعل حيث

كشفت أن الناس يشاركون بعضهم بعضاً من خلال هذا التفاعل أكثر من كونهم يستجيبون

¹ دعاء نجيب ، مرجع سابق

للسلوك الظاهر المتبادل، فهـي بعبارة أخرى وضعـت الفـرد في قـلب المجتمع كما جـعلـت المجتمع يعيشـ في الأـفراد.

اـهم روـاد النـظرـية:¹

- جـورـج هـيرـبرـت مـيد (1863-1931) George H. Mead

- إـرفـنج جـوفـمان (1910-1982) Erving Goffman:

- هـيرـبرـت بلـومـر (1900-1986) H. Blumer:

انتـقـادات النـظرـية:

- يـري بعضـ العـلـمـاء أنـ التـفـاعـلـية الرـمـزـية كـنـظـرـية سـوـسيـولـوـجـية تـخلـتـ كـثـيرـا عنـ اـسـتـخـدـامـ الأـسـالـيـبـ الـعـلـمـيـةـ التـقـليـدـيـةـ المـعـتـادـ عـلـيـهـاـ.

¹ دـعـاء نـجـيب ، مـرـجـعـ سـابـقـ

- تعانى التفاعلية الرمزية من الغموض في العديد من التحليلات والتصورات والمفاهيم والمبادئ الأساسية.
- إهمال التفاعلية الرمزية في معظم تحليلاتها دراسة البناءات الكبرى، وهذا ما جعلها غير قادرة على التنبؤ خاصة في القضايا.

المحور الخامس :مفاهيم أساسية في علم الاجتماع:

أولاً: المجتمع

للمجتمع تعريفات عديدة فهو يعرف بأنه مجموعة من الناس التي تشكل النظام نصف المغلق والتي تشكل شبكة العلاقات بين الناس" وهذا التعريف يركز على طبيعة

المجتمع في حد ذاته بحيث يكون نصف مغلق أي انه يهتم بداخله أي افراده وجزء منه

منفتح على الخارج او المجتمعات الأخرى.

وفي تعريف اخر للمجتمع هي مجموعة من الناس تعيش سوية في شكل منظم وضمن

جماعة منظمة كما يتميز بـ:

- مجموعة من الناس.

- يتعايشون في رقعة او موقع معين.

- تربطهم علاقات ثقافية واجتماعية

- هدفهم من المجتمع تحقيق المصالح والاحتياجات.

وفي اللغة الإنجليزية يقابل كلمة المجتمع society والتي تحمل معنى التعايش السلمي

بين الأفراد كما يشاركون هموما او اهتمامات مشتركة تعمل على تطوير ثقافة وعي

مشترك يطبع المجتمع وافراده بصفات مشتركة تشكل شخصية هذا المجتمع وهمومه.¹

اما تقسيم المجتمع:

يمكن ان نقسم المجتمع الى ثلاثة أنواع وهي:²

- تقسيم من الناحية الحضارية.
- تقسيم من الناحية السياسية
- تقسيم من الناحية الاقتصادية

فنجد ان كثير من الاجتماعيين اتفقوا على تقسيم المجتمعات إلى ما يلي :³

¹ عصمت تحسين عبد الكرييم، علم الاجتماع المعاصر، الأردن: الجنادرية للنشر والتوزيع، 2015 ، ص 45

² مرجع نفسه ، ص 53

³ مصطفى الخشاب، و دراسة المجتمع ، طبعة أولى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة : 1977 ، ص 166 – 168

1. مجتمع الالتقاط : وهو أبسط أنواع المجتمعات، ويعيش أهله على التقاط الثمار من أشجار الغابات والوديان، وليس لهذا المجتمع نظام مكتوب، بل يرأسه رئيس الجماعة أو شيخ القبيلة أو ساحرها .

2. مجتمع الصيد : وهو مجتمع بسيط، ولكنه أكثر تطوراً من المجتمع السابق، وفيه شيء من النظام وله رئيس، ويسير أفراده على قواعد موضوعة، ولهم تراث بسيط، غالباً ما يحكم هذا المجتمع شيخ أو رئيس يطبق أنظمة الجماعة .

3. المجتمع القروي الزراعي : هو أكبر من مجتمع الصيد وأكثر تطوراً ، وأفراده يعملون في الزراعة أو الرعي ، وليس لديهم مؤسسات كبيرة ، وقد يوجد عندهم مدرسة ، ويكون اجتماع الناس عادة في المجتمع الريفي حول المعبد أو المؤسسة الدينية . وفي القرى الكبيرة مجالس قروية ينظم حياة الأفراد في القرية، وتؤدي لهم الخدمات المختلفة التي يحتاجونها من ماء وكهرباء وبريد ومراكز صحية ... الخ . وقد يوجد في القرية ممثلون للمؤسسات الحكومية وخاصة مؤسسة الأمن لمحافظة على القوانين والنظام

4. المجتمع الريفي الحضاري : وهو أكبر من المجتمع القروي الزراعي السابق ويعتمد

بصورة أساسية على الزراعة، إلا أن فيه بعض الصناعات الخفيفة المتعلقة بالإنتاج

الزراعي أو الأدوات الزراعية. وفي هذا المجتمع مؤسسات وجمعيات مختلفة، وبعض

الدوائر الحكومية لتنظيم شؤون المواطنين الحياتية المختلفة .

5. المجتمع الحضري : وهو أكثر رقياً وتطوراً، ويعتمد هذا المجتمع في الغالب على

التجارة والصناعة، وتبادل الحاجيات وتوزيع المنتجات. وهو حلقة وصل بين القرى

الزراعية والمدينة الكبيرة الصناعية . وفي هذا المجتمع صناعات مختلفة زراعية وغير

. زراعية .

6. مجتمع المدينة الكبيرة (Metropolitan) وهو اكبر من المجتمع الحضري ويجمع

بين الكثير من المتقاضيات، لأن سكانه خليط من عدة مجتمعات اصغر نسبياً وهو

مجتمع متعدد الطبقات والاجناس والاديان والقوميات وينطبق مثل هذا المجتمع على

المدن الكبيرة والعواصم لأنها تجمع لعدة مجتمعات وقد تقيم كل جماعة في حي معين

او منطقة معينة ضمن مجتمع كبير ومثال ذلك المدن الكبرى في البلاد العربية .¹

7- مجتمع المدينة العظمى أو المدينة الولاية (Super Metropolitan) أو

(Megalopolis) وهو مجتمع المدينة الكبيرة جدا ، المدينة الولاية التي تضم في

جنباتها عددا من المدن والقرى المجاورة وفي هذه المدن يوجد خليط كبير من

المجتمعات المختلفة وقد يعيش بعضها مستقلا كل الاستقلال عن البعض الآخر في

خدماتها او أنظمتها او مؤسساتها ومن هذه المدن القاهرة ، نيويورك ، طوكيو ، لندن .

8. المجتمع المغلق : ويقصد بالمجتمع المغلق، المجتمع الذي يتكون من وحدة واحدة

لها مبادئها ونظمها ومعتقداتها وقوانينها وتقاليدها وطريقة حياتها الخاصة؛ مثال ذلك

(المجتمعات الطائفية، والمجتمعات الطبقية، والمجتمعات المهنية). ويطلق على هذه

¹ مصطفى الخشاب ، مرجع سابق ، ص 167

المجتمعات عادة، تجمعات الأقلية، تكون في العادة ضمن مجتمع أكبر في المدينة العظمى أو المدينة الكبيرة، وقد تكون معزولة عن باقي المجتمعات .¹

ثانياً: العلاقات الاجتماعية:

العلاقات المجتمعية او الجماعية هي نمط من العلاقات الاجتماعية وبمقدار ما يتم

ضبط الفعل الاجتماعي بناء على توزان المصالح ذي دوافع العقلانية او على ترابط

المصالح له نفس الدوافع كما تعتبر العلاقات الجماعية نقىض الصراع.²

ثالثاً: الظاهرة الاجتماعية:

تعتبر الظاهرة الاجتماعية ظاهرة تاريخية في الأساس فكل ظاهرة تاريخية عبارة عن

لحظة في تاريخ جماعة من الناس وان الفرد عندما يولد في الحياة تقوم الجماعة

بوظيفة المنشئ للجيل فتعلمها تراشه الاجتماعي كما تتميز الظواهر الاجتماعية بانها

¹ مصطفى الخشاب ، مرجع سابق ، ص 168

² ماكس فيبر ، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع ، (تر: صلاح هلال) ، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2011 ، ص 72

متراطة يؤثر بعضها في بعض فهي لا تعمل منفردة ولا يمكن دراستها منعزلة حيث

تعتبر الأسرة هي الأساس والتي تتأثر بما يدور في المجتمع كما يمكن ان تتطوّي

الظاهرة الاجتماعية على ظاهرة إحصائية وعديّة أي ان أي مشكلة اجتماعية يمكن

دراستها كميا وعديا.¹

نستطيع أن نطلق اسم الظواهر الاجتماعية على الأفكار وطريقة الحياة التي تنشأ بين

الناس مجتمعين ويمكن استعمال الكلمة أخرى أكثر دقة هي "التوافق" الذي يظهر في

السلوك والتصرفات بين طوائف الناس المختلفة وأن الحدث الاجتماعي لا يمكن أن يكون

حدثاً مبتكرًا وإنما هو حدث متكرر وبالتالي فالصفة الأساسية للظواهر الاجتماعية هي

أنها عامة أو هي قواعد للسلوك المشترك بين الأفراد.²

ولها صفات وخصائص أخرى هي³:

¹ مصطفى خشاب، علم الاجتماع مدارسه المدخل الى علم الاجتماع ، القاهرة: المكتبة الانجلو المصرية، 1965 ، ص 9

² ريفيه موسييه، (تر: السيد محمد بدوي)، المدخل في علم الاجتماع، الإسكندرية، مطبعة دار نشر الثقافة، 1963، ص 19.

³ نفس المرجع، ص 20.

- الظواهر الاجتماعية قابلة للعد "إحصائية" وتعبر عن الخضوع لسلطة المجتمع.

- التوافق بين الأفراد.

- القابلية للتطور.

رابعاً: التغير الاجتماعي:

ذكر جي روسيه في كتابه التغير الاجتماعي بأن التغير الاجتماعي يتميز عن غيره من

التغيرات غير الاجتماعية بأربع صفات وهي:¹

- التغير الاجتماعي ظاهرة عامة توجد عند افراج عديدين وتؤثر في أسلوب حياتهم

- التغير الاجتماعي يصيب البناء الاجتماعي كالتغير الذي يطرا على بناء الاسرة

او النظام الاقتصادي او السياسي.

¹ عصام منصور ، المدخل الى علم الاجتماع ، دار الخليج للنشر والتوزيع، 2017 ، ص105

- التغير الاجتماعي يكون محدوداً بالزمن وينتهي بفترة زمنية معينة وقياس التغير

يكون منطلقاً من نقطة مرجعية في الماضي مع مقارنتها بالحاضر وذلك من

أجل الوقوف على مدى التغير .

- التغير الاجتماعي يتصرف بالديمومة والاستمرار اما التغير الذي ينتهي بسرعة

فلا يمكن فهمه.

فالتحول عند جي روسيه هو كل تحول في البناء الاجتماعي اما عند جيرث

وميلز اذ يدعانه التحول الذي يطرا على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد

وفق قواعد الضبط الاجتماعي .

خامساً: الفرد والشخصية:

ان الفرد يعتبر ذاتاً او الانا او شخصاً لم يوجد الا في العصر الحديث مع

ديكارت اذا اعتبر الانا الأرضية الصلبة التي تطلق منها الحقيقة ولتصبح

الأرضية حقيقة والإنشاء الممكن لدراسة الانا علمياً وبالتالي يعتبر ديكارت

الانسان انه قادر على الابتكار والابداع بذاته وبالتالي الا ان تنطلق من القدرة على

الابداع والتي تقوم أساساً على الإرادة.¹

في المقابل نجد ان المجتمعات القديمة ركزت على مصطلح نحن أي الجماعة

وبالتالي سلطة المجموعة على الفرد وبالتالي تصبح إرادة الفرد تحت رحمة

الجماعة وهنا يظهر الجدل حول أهمية الابداع الفردي امام فكرة الاتباع الجماعي

وهذا يحتاج الى خصوصية لكي يتخلص الفرد من قوة المجتمع على الفرد.

حتى في المنطق الإسلامي نجد ان كلمة انا او الانا يعتبر غير مقبول لانه

امتداد للشيطان والأنانية وبالتالي يعتبر الانا ارتباطا بالدين والأخلاقيات اكثر

منه من الابداع والحرية².

¹ كريمة بريكي ، في العلاقة بين الفرد والمجتمع عند كانط ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع ، مجلد 08 ، العدد 02 ، 2024 ، ص 9

² مرجع نفسه ، ص 11

ولتعمير عن الاختلاف يتم استخدام مصطلح الآخر للتعمير عن الاختلاف دون

تحديد نوعية او طبيعة الآخر ونوعية الاختلاف سواء سياسي او فكري او غيره

وبالتالي أي اختلاف بين الانا بمنطق الفرد او نحن بدلالة الجماعة يعبر عنه

بعارة الآخر سواء كان فردا او جماعة.

قائمة المراجع:

1. عصام محمد منصور، المدخل إلى علم الاجتماع، عمان، دار العلم للنشر والتوزيع، 2016
2. موريس جنز برج، (تر: فؤاد زكريا)، علم الاجتماع، بريطانيا: مؤسسة هنداوي، 2017
3. أحمد طاهر مسعود، مدخل علم الاجتماع العام، دار جليس، 2011
4. تحسين عصمت عبد الكريم، علم الاجتماع المحاصر، الجنادرية للنشر والتوزيع، 2015
5. أحمد عماد الدين خوانى، تطور علم الاجتماع الغربي من النشأة إلى الأزمة.
6. كمال بوقرة عبد المالك همال، علم الاجتماع في الوطن العربي النشأة والدور، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، المجلد 4، العدد 2، ص 232، عدد 2016.
7. أحمد سليمان أبو زيد، علم الاجتماع السياسي، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2006.
8. إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، عمان، تر وائل للنشر، 2005
9. محمد الجوهرى، مدخل إلى علم الاجتماع، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2007
10. باسم عبد العزيز عمر العثمان ، الجغرافيا الاجتماعية مبادئ وأسس وتطبيقات ، <https://almerja.com/reading.php?idm=175674> ، ص 23-27
11. جاستون بوتول ، تاريخ علم الاجتماع. (تر: غنيم عبدون)، وكالة الصحافة العربية ، 2021 .
12. محمد الخضر حسين، حياة ابن خلدون، وكالة العامة العربية، 2019
13. جواد رضا السبع، لمحات من أفكار ابن خلدون الاجتماعية، مجلة لارك، العدد 06، المجلد 10، جامعة واسط، العراق، ص 156، 2018/11/28.

14. اسماء مختار، نظرية ابن خلدون في علم الاجتماع، سندك، تاريخ الاطلاع رابط 2023/05/13، تاريخ النشر 2024/09/14

<https://www.sanadkk.com/blog>

15. غنيم عبده، ابن خلدون، فلسفة الاجتماعية (جو ستونبوتول)، مصر: دار أزهر، 2024

16. عبد القادر عرابي، ابن خلدون وعلم الاجتماع، مجلة كلية الادب، العدد 10، 1981 القاهرة، ص 160.

17. رياض عزيز هادي، مفهوم الدولة ونشوءها عند ابن خلدون، مجلة العلوم السياسية، العدد 37، 1977، ص 79.

18. عصام عبد الشافي، الثورة والبناء الحضاري عند ابن خلدون، ادعية ابن خلدون www.IbnKhaldoun.academy

19. بن عبد الله بدر، حكيم بن الشيخ، الاصدقاء الفكرية لسان سيمون من أجل تحقيق الوحدة الأوروبية خلال القرن 15، مجلة البحوث التاريخية، العدد 02، ديسمبر 2022، ص 664.

20. مونين أحمد، طيفوري رحماني، البعد الاجتماعي عند أوغيسن كونت وتجليات، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 13، العدد 02، ديسمبر 2023، ص 78.

21. باسم سرحان، طرق البحث الاجتماعي الكمية، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017،

22. بشير ولد حدوشية، استيمولوجيا العلم عند اوغيسن كونت، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 2، العدد 2، ص 72.

23. مولود زايد الطبيب، أوغست كونت، تاريخ النشر 18/01/2023، تاريخ الاطلاع 2024/09/13، الموقع عبر الرابط www.ejtema3e.com

- . 24. دبراسو فطيمة، نجن سميرة، سوسيلوجيا المنهج عند إميل دوركايم، مجلة دفاتر المخبر، جامعة بسكرة، العدد 01، 2016، ص 84.
- . 25. يوسف بالنور، النظرية الاجتماعية بين التيار المحافظ والتيار الثوري، مجلة البحوث والدراسات، العدد 02، 2002، ص 248.
- . 26. غنية ضيف، التنشئة الاجتماعية عند دوركايم، مجلة دراسات اقتصادية، العدد 01، المجلد 06، 2006، ص 82.
- . 27. احمد زاوي، رشيد مياد، المدرسة الماركسية وتفسيرها للظاهرة التاريخية. مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، المجلد 2، العدد 1، 2021.
- . 28. سلام زوبدي، "في جينيالوجيا الاغتراب أو الاغتراب في عيادة ماركس"، مجلة منيرفا، العدد 02، 2016، ص 5.
- . 29. ماكس فيبر، موقع دوشلاند بتاريخ 2024/01/10 رابط www.deutschland.de
- . 30. لقرع بن علي، العلاقة بين الدولة والمجتمع في فكر ماكس فيبر، المجلة الأكademie للبحوث القانونية والسياسية، المجلد 7، العدد 2، ص 920.
- . 31. خيدر جميلة، الظاهرة الدينية عند ماكس فيبر، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 9، العدد 02، 2021، ص 939.
- . 32. مالك بن نبي، شروط النهضة، تر : عبد الصبور شاهين ، دمشق : دار الفكر ، 1986
- . 33. مالك بن نبي ، مشكلات الحضارة القضايا الكبرى ، تر : عمر كامل المسقاوي ، دمشق : دار الفكر ، 2000
- . 34. يوسف ازروال ، ظاهرة التخلف ومسألة التنمية في ضوء فكر مالك بن نبي ، المجلة الجزائرية للامن والتنمية ، العدد 15 ، جويلية 2019 ، ص 53
- . 35. مالك بن نبي ، شروط النهضة ، تر : عبد الصبور شاهين ، دمشق : دار الفكر ، 1986

- . 36. هند بوشlagum ، حربi سميّة ، فلسفة التنمية والتخلف في دول العالم الثالث في فكر مالك بن نبي ، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، المجلد 8 ، العدد 01 ، 2020 ، ص 15
- . 37. مصطفى خلف عبد الجود ، نظرية علم الاجتماع المعاصر ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2008
- . 38. سمير نعيم أحمد ، النظرية في علم الاجتماع ، القاهرة ، 2006 ، ص 200-
- . 39. فتحة طويل ، النظرية الوظيفية الجديدة وتحليل البناء الاجتماعي ، مجلة التغيير الاجتماعي ، العدد الأول ، ص 19 .
- . 40. موقالي بلال ، يورغن هابرماس ، تحضير الحوار الثقافي ، العدد 2 ، 2014
- . 41. حمون حسان ، مدرسة فرانكفورت وأزمة الحداثة ، مجلة الحقيقة ، العدد 4 ، 2021
- . 42. يحاوي ابراهيم ، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت الإعلامية ، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية ، المجلد 8 ، 2022
- . 43. رث والاس ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، (تر: محمد عبد الكريم الحوراني) ، الأردن ، دار مجذاوي للنشر ، 2010
- . 44. فراس عباس فاضل البياني ، علم الاجتماع دراسة تحليلية للنشأة والتطور ، عمان ، دار غيداء للنشر ، 2011
- . 45. لفرب سوهيلة ، التغيير الاجتماعي ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 05 ، 2019
- . 46. محمد عبد الكريم الحوراني ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، عمان ، دار مجذاوي للنشر ، 2008
- . 47. عصمت حسين عبد الكريم ، علم الاجتماع المعاصر ، الأردن: الجنادرية للنشر والتوزيع ، 2015

48. مصطفى الخشاب و دراسة المجتمع ، طبعة أولى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة : 1977
49. ماكس فيبر ، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع ، (تر: صلاح هلال) ، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2011
50. مصطفى خشاب، علم الاجتماع مدارسه المدخل الى علم الاجتماع ، القاهرة: المكتبة الانجلو المصرية، 1965
51. ريفيه موسيه، (تر: السيد محمد بدوي)، المدخل في علم الاجتماع، الإسكندرية، مطبعة دار نشر الثقافة، 1963
52. عصام منصور ، المدخل الى علم الاجتماع ، دار الخليج للنشر والتوزيع، 2017
53. دعاء نجيب ، النظرية التفاعلية الرمزية، مركز قاف للدراسات ،
2024/10/27 <https://www.qaafe.net/items-4>